ربيع الثاني ١٣٨١

سبتمبر - اكتوبر ١٩٦١



بسم الله الرحمن الرحيم

عبقري قضى...

في هذا العدد

الصفحة

عبقري قضى	١
مجمع اللغة العربية وتيسير الكتابة	٢
لكي لا نشقى	٤
تحسين زراعة الخضروات	٥
المخلوقات المضيئة	٩
الكنز (قصة)	١١
جامعة الاسكندرية	١٣
ولدي (قصيدة)	١٧
من تراث العرب	١٨
جلالة الملك سعود يفتتح ميناء الدمام الجديد	١٩
يا أبا الصبر (قصيدة)	٢١
المكتبات في الظهران	٢٣
المحافظة والتجديد (كتاب الشهر)	٢٧
الزبير بن العوام	٢٩
مصايف شمال ايطاليا	٣١
هل من جديد ؟ – اختبر معلوماتك	٣٤
الحركة الادبية في العالم العربي	٣٥
نؤوم الضحى (ركن المنزل)	٣٦
حديقة الاطفال	٣٧
الصفحة الضاحكة	٣٩
الجديد في دنيا الزيت	٤٢

«نصف كتّاب امريكا يحاول ان يقلده ، والنصف الآخر يحاول ان لا يقلده .» هذه احدى العبارات الشهيرة التي كانت ترد على اقلام كبار النقاد في الولايات المتحدة كلما تصدى احدهم للتحدث عن اي عمل من الاعمال الادبية الرائعة لأرنست هيمنجوي . وهذه العبارة على ايجازها تحمل فكرة واضحة عن المركز الادبي المجيد الذي يتمتع به ارنست هيمنجوي ، لا في وطنه فحسب بل وفي خارج حدود وطنه حتى روسيا .

لكن في الولايات المتحدة حين ظهرت له قصة «الشيخ والبحر» التي اتاحت له الفوز بجائزة نوبل . وبها توج اعماله الادبية . والواقع ان هذه القصة ليست اقوى قصصه ، ولعل لجنة نوبل كانت تفكر في منحه جائزة الادب قبل ان يصدر قصته «الشيخ والبحر» . وربما ترددت في ذلك لأسباب يعرفها الذين قرأوا روايات هيمنجوي الاخرى . فلما جاءت هذه القصة الاخيرة خالية من بعض العناصر والاحداث التي حفلت بها اعماله الادبية الاخرى ، وكانت قصة انسانية «درامية» محضة ، وجدت لجنة نوبل خير مناسبة لتقليد هذا العبقري جائزتها الشهيرة . وليس في هـذا القول اي غض من قصة «الشيخ والبحر» . فهي مثل قصصه الاخرى – من حيث الاداء والاسلوب المبتكر – لا يستطيع ان يكتبها الا هيمنجوي نفسه . هذا الذي قيل عنه «ان نصف كتّاب امريكا يحاول تقليده والنصف الآخر يحاول الا يقلده» . فقد ابتكر هذا الكاتب – او الروائي على الاصح – اسلوبا ينفرد عن سائر الاساليب الأخرى حتى لقد سمي «الاسلوب الهيمنجوي» . فألفاظه بسيطة – دون اسفاف – والاداء موجز ومركز ومباشر ، حتى في تلك المواقف التي تصطرع فيها الانفعالات او تبلغ المأساة قمتها ، حتى لقد قيل عن الصفحة الاخيرة من روايته «وداعا للسلاح» ان اسلوب الختام كان قاسيا وعنيفا ومؤلما . وقد عنى النقاد بذلك ان هيمنجوي وضع القارىء امام قمة المأساة ونهايتها بصرامة وقسـوة . ولكن من يستطيع غير هيمنجوي ان يكتب بمثل ذلك الاسلوب المركز «المقتضب» دون ان يفقد الرواية قوتها . بل على العكس يكسبها المزيد من القوة والانفعال . هذه هي الصفحة التي قال عنها كاتبها انه اعاد كتابتها ثمان وثلاثين مرة قبل ان يرضى عنها ولست في دهشة من ذلك .

واسلوب هيمنجوي في رواياته هو اسلوبه في قصصه القصيرة . ف «ثلوج كليمنجارو» قصة وليست رواية . ولكنها مركزة ومحشودة بحيث امكن اخراجها في فيلم سينمائي . ففيها الكثير من الانتقالات الخيالية بحيث لو كتبها آخر لما استعصى عليه – بل ربما اضطر الى – ان يفسح لها صفحات وصفحات لكي ينقل نفس الاحاسيس والاحداث .

ان هيمنجوي الروائي العبقري ثمرة مجهود من الدراسات الخاصة والاسفار والتنقلات والتجارب . ورغم ما يبدو من خشونة الحياة التي عاشها – وهي خشونة فرضها على نفسه – الا انه ذو وجدان موسيقي تلمسه في كل ما كتب ، بل تلمسه حتى في عناوين رواياته الشهيرة . فاذا تأملت هذين العنوانين «وداعا للسلاح» و «لمن تـدق الاجراس» استهواك فيهمـا جرس رومانتيكي . ومرد هذا الى ان هيمنجوي في قراءاته الكثيرة كان يحتفظ دائما باذن موسيقية تلتقط الكلمة ذات الجرس الجميل ولا تنساها . وفي قراءاتي الماضية عثرت على «وداعا للسلاح» في قصيدة للشاعر جورج بيل (١٥٩٧م) . وعثرت على «لمن تدق الاجراس» في كلمة مؤثرة للشاعر جون دون (١٦٢٤م) اذ يصف حالته وهو طريح الفراش ويسمع رنين اجراس فيقول «هذا الذي تدق له الاجراس ربما لا يشعر من فرط مرضه انها تدق له» . ولا شك ان القارىء يدرك معنى دق الاجراس عند المسيحيين .

لقد قضى هيمنجوي العبقري بعد ان اكمل روايته الاخيرة عن مصارعة الثيران في اسبانيا . وقد قرأت فصلا او اثنين منها منشورين في مجلة لايف – الطبعة الخاصة بالولايات المتحدة على ما اذكر – فلم تستهوني كثيرا ، لسبب واحد : هو ان حوادثها تدور حول مصارعة الثيران وحول بطلين من ابطال المصارعة وهما صديقان حميمان لهيمنجوي ، احدهما قضى نحبه ، والآخر لا يزال حيا ان لم تخني الذاكرة . وعدا هذا السبب ، وهو شخصي بطبيعة الحال ، فان الرواية في اسلوبها وادائها وبما حفلت به من الوصف الفاتن للريف الاسباني ، ستبقى وزميلاتها مصدر متعة لقرائه المنتشرين على سطح المعمورة .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت
مديرها سيف الدين عاشور
تصدر شهريا عن :
شركة الزيت العربية الامريكية الظهران

العدد الرابع — المجلد التاسع
رئيس التحرير شكيب الأموي
مساعد المحرر فؤاد الريس

صورة الغلاف
جانب من وحدة تجميع ومزج الزيوت في رأس تنورة . (تصوير : برنت مودي)

مجمع اللغة العربية وتيسير الكتابة

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

ثلاثة مشروعات بدأ «مجمع اللغة العربية» بالبحث فيها منذ افتتاحه في سنة ١٩٣٤ . وهي :

(١) مشروع تيسير النحو .

(٢) ومشروع تيسير الاملاء .

(٣) ومشروع تيسير الكتابة ، وهو موضوع هذا المقال .

والمقصود بتيسير الكتابة العربية شيء غير تبسيط قواعد النحو وتقريب أصول الاعراب والبناء ، فهذا هو البحث الذي يدور عليه تيسير النحو .

ويقصد بتيسير الكتابة — أيضا — شيء غير تبسيط قواعد الاملاء والرسم ، أو هو شيء اعم منه وأوسع . . لأن تبسيط الاملاء مبحث مقصور على طريقة رسم الكلام الذي يملى على كاتبه ، ولكن تيسير الكتابة هو المبحث الذي يتوخى إلغاء الفوارق بين الكلام المنطوق والكلام المكتوب ، وضبط القواعد التي تمكن المبتدئين على الخصوص من قراءة الكلام كما يكتبونه وكتابته كما يسمعونه ، بأقل ما يستطاع من العلم بقواعد التصريف والاعراب .

وقد اجتهد أعضاء المجمع اجتهادهم في اقتراح القواعد التي تيسر الكتابة للمبتدئين على المثال المطلوب ، ثم أثيرت هذه المسألة اثارة قوية منذ اثنتي عشرة سنة بعد عرض اقتراح الاستاذ عبد العزيز فهمي (باشا) رئيس محكمة النقض بالقاهرة ، رحمه الله . وفحواه ان تكتب الكلمات العربية بالحروف اللاتينية ، مع تعديل قليل في حروف الأبجديتين .

وبعد مناقشات طويلة حول هذا الاقتراح وصل المجمع الى قرار متفق عليه ، ورأى ان المسألة بحذافيرها أعم من أن ينفرد بالبت فيها على وجه من الوجوه ، سواء الى الرفض او الى القبول . فقرر دعوة المجتهدين الى المشاركة في هذا المبحث ، ورصد مبلغ ألف جنيه مكافأة لمن يهتدي الى طريقة مقبولة تؤدي الى الغرض المقصود بتيسير الكتابة ، وهو — كما تقدم — أن تكتب الكلمات كما تنطق وتسمع ، وأن تزول الفوارق الهجائية بين الكلام المنطوق والكلام المكتوب .

وورد الى المجمع مئات من المقترحات من أقطار كثيرة ، بعضها في الامريكتين الشمالية والجنوبية . روجعت كلها فلم يوجد منها مشروع واحد يحقق الغرض المقصود ، ووجدت منها مشروعات تصلح لتيسير الطباعة نظرت فيها لجان المجمع وأدخلت عليها بعض التعديلات ، وأوشكت أن تنتهي الى اختصار ثلثي صندوق الحروف المطبعية ، فنزلت بها من نحو أربعمائة وخمسين الى نحو مائة وخمسين .

أما مشروعات تيسير الكتابة فالطرائق التي اقترحت لها متشعبة متضاربة ، يصح بعد المقارنة والتصنيف أن تجتمع تحت ثلاثة مناهج تحتويها ، وهي :

«أولا» طريقة مرفوضة — شكلا — ولا فائدة من البحث في موضوعها ، لأنها تبدل معالم الحروف العربية وتقطع الصلة قطعاً تاماً بين كتابة الامس وكتابة اليوم .

و «ثانياً» طريقة تثبت علامات الشكل في صلب الكلمة وتختار لها حروفاً موافقة للرسم العربي أو تجعل حروف الحركات كحروف العلة باختلاف يسير أو بغير اختلاف .

و «ثالثاً» طريقة تعتمد على احصاء مواقع الشكل في الكلمات ، للاكتفاء بالقليل منها عند الضرورة والاستغناء عما عداه لأنه معلوم بالبداهة .

وقد دار البحث كثيرا بين الطريقة الثانية والطريقة الثالثة ، فتبين ان المقترحات التي تثبت علامات الشكل في بنية الكلمة تؤدي الى التعسير ولا يرجى منها تيسير في العلم بالكتابة أو العلم بالاملاء .

ومثال ذلك كتابة كلمة «صاروخ» مثلا بكسر الخاء . فانها تصبح تسعة حروف بدلا من خمسة حروف اذا كتبت هكذا (صااروُوخِين)

ولا يتأتى مع ذلك ضبط مقدار المد بين حركة الشكل وبين حرف العلة ، وينتهي الأمر في كل رسم من رسومها الى تقطيع المادة وتنكيرها . فان القارىء العربي اذا قرأ كلمات «صرخ يصرخ صارخاً وصريخاً» الى آخر مشتقاتها علم بالبداهة انها مادة واحدة يجري عليها تصريف واحد ، ولكنه لا يعلم وحدة المادة بينها اذا تعددت حروفها على ذلك المنهج أو على منهج قريب منه .

أما الطريقة الثالثة وهي الطريقة التي تترتب على إحصاء مواقع الشكل فمن أمثلتها على سبيل الايجاز أن حركة الفتح تقع في نحو ستين أو سبعين في المائة من جملة الكلمات ، وأن الضمة والكسرة يستغنى عنهما اذا دلّ عليهما حرف العلة قبلهما أو بعدهما ، وان الشكل تغني عنه الاوزان المطردة فلا يلتبس على القارىء وزن «عالم» اسم الفاعل من علم ، الا اذا كان المقصود به العالم بمعنى الدنيا بفتح اللام ، فان لم تدع الضرورة الى اثبات علامة الكسر تحت اللام فتركها بغير علامة يفيد أنها مفتوحة ، ولا حاجة هنا الى وضع العلامة لأن الفتح هو العلامة الغالبة على أكثر الحروف .

ونحن نعتقد ان هذه الطريقة أصلح الطرق جميعاً للبحث فيها ومحاولة التيسير على أساسها ، ونرى ان طبيعة اللغة العربية تتقبلها ولا تتقبل طريقة تقوم على أساس آخر ، وبخاصة هذين الأساسين الباطلين ، وهما : ان اللغة العربية كاللغات التي تكتب بالحروف اللاتينية فكل ما يصلح لهذه اللغات فهو صالح لكتابة الكلمات العربية . . . .

وأشد من هذا الخطأ اعتقاد المحاولين أن الحروف اللاتينية سليمة من العيوب التي تؤخذ على كتابتنا ، بأية طريقة من الطرق جرت بها العادة في الازمنة الماضية .

فالفارق بين اللغة العربية واللغات التي تكتب باللاتينية فارق اصيل يعزل كلا منهما عن الاخرى عزلا لا حيلة فيه للاجتهاد والمحاولة . فليس من المستطاع توحيد طريقة الكتابة بين لغة تقوم على الاشتقاق ويتوقف فيها المعنى على حركات التصريف وحركات الاعراب ، وبين لغة تقوم على النحت ولصق المقاطع بعضها الى بعض ، بغير دلالة لاختلاف الاشكال والحركات . وقد تفرّدت اللغة العربية — حتى بين اللغات السامية — باطراد الاوزان وقواعد التصريف وقواعد الاعراب ، فلا مشابهة بينها وبين اللغات الاخرى في هذه الخاصة ، ولا داعية الى محاكاة اللغة العربية لتلك اللغات ، مع كثرة العيوب الهجائية في جميع تلك اللغات .

ونضرب المثل باللغة الانجليزية — وهي من اوسع اللغات — فنذكر ان حرف العلة فيها يرسم بشكل واحد وينطق على عدة اصوات ، كحرف الـ (a) في man مان و cradle كريدل و call كول وحرف الـ (e) في be بي و bell بل بامالة الياء وفي crew كرو ... وحرف الـ (i) في bid بد و bird بيرد و bind بايند . وحرف الـ (o) في cost و love و dover و work وحرف الـ (u) في sun و burn و crude و busy الخ الخ .

ويحدث هذا الاختلاف مع تكرير حرف العلة كما يحدث في الاختلاف بين door و moon و blood و food او يحدث في to و too و two او يحدث في الحرف المزدوج الذي يسمونه diphthong وفي غير حروف العلة كحرف الـ (s) في sit و is و salt و sure و measure فهي في هذه الكلمات شين وزاي وصاد وشين وحرف قريب من الظاء .

وقد قال موري Murray اللغوي المشهور صاحب كتابة اللغات الاوربية ان حروف العلة البسيطة تبلغ خمسة عشر حرفا . ورأى المعاصرون ان نقل الكلمات الالمانية والفرنسية والروسية يلجئهم الى وضع علامات على حروف العلة كعلامات النقط والشكل ، وقد يلجئهم الى قلب الحرف او تذييله لضبط الحركة على مثال النطق بها في لغتها الاصيلة ، وزد على ذلك ان الكلمة الواحدة قد تكتب بحروف مماثلة في خمس لغات وتنطق في كل لغة منها على اختلاف كما يحدث في كتابة الانجليزية والالمانية والفرنسية والايطالية والاسبانية ، وزد على هذا وذاك ان لغات القارة الاوربية تكتب بثلاث ابجديات وهي الابجدية الرومانية والابجدية القوطية والابجدية الكيرلية ولا تؤدي واحدة منها نطق الكلمة كما تكتب بجميع هذه الابجديات .

فمن الخطأ البيّن ان نقيم تيسير العربية على اساس المماثلة بينها وبين اللغات الاوربية ، وان نقيم هذا التيسير على اساس الاعتقاد بأن اللغات الاوربية سليمة من عيوب الهجاء والكتابة . فانها — بلا استثناء واحدة منها — تضطر المتعلم الى الحكاية السماعية لاحسان القراءة والكتابة ، وتتعدد اصوات النطق فيها لكثير من حروفها ، ثم لا تسعدهم وسيلة كوسيلة الشكل التي نستعين بها على ضبط الالفاظ المنطوقة المكتوبة ولا يعسر علينا ان نتمّمها بعلامات سهلة تضبط حركات الامالة بين حروف العلة كما ينطقونها بالألسنة الاعجمية .

ونكاد نوقن — بعد ملاحظة ما تقدم — ان الحل الوحيد لمشكلة الكتابة العربية ان نذكر مشكلات غيرها فنرجع الى الاساس الوحيد الموافق لطبيعتها ، وهو تيسيرها على اساس الشكل المختصر وتوجيه العناية الى الاساليب العملية لاختصار حروف الطباعة والتقريب بين الحرف المكتوب والحرف المطبوع .

لكي لا نشقى...

نظرات في أدواء العصر مستقاة من الفيلسوف برتراند راسل

بقلم الدكتور نظمي لوقا

ترى لماذا صار الانسان اسوأ حالا من الحيوان ؟

ان الحيوانات تشعر بالسعادة طالما تمتعت بالصحة ، وكان لديها شبعها من الطعام والماء ، وكذلك كان ينبغي ان يكون ايضا حال بني الانسان . ولكن معظم الناس في عصرنا فرائس للشقاء ، لا نكاد نجد انسانا متحضرا في هذا الزمان يجوز لنا ان نسميه انسانا سعيدا .

وإني مطلعك على تجربة في متناول يدك تسبر بها اغوار الشقاء التي يتخبط في متاهاتها اخوتك من البشر . قف في شارع مزدحم باحدى المدن الكبرى اثناء ساعات العمل او عند المنازه العامة في يوم عطلة ، ثم اجتهد ان تتجرد من ذاتيتك وشواغل نفسك ، وان تدع شخصيات من حولك من الغرباء تستولي عليك شخصية بعد اخرى ، فانك حري عندئذ ان تجد لكل واحد من هؤلاء همومه التي تقض مضجعه وتغص عليه صفوه في عمله ولهوه . فهو حين يعمل لا ينصرف الى عمله بكل نفسه ، بل بجانب جد يسير من تلك النفس التي تستغرق قواها ألوان من الصراع الداخلي . وهو حين يلهو لا يقبل على اللهو بكل نفسه كما يفعل الطفل او البالغ الخلي البال ، لان الصراع الدائر في اعماق سريرته لا يدع له فرصة للراحة ، بل يلاحقه بلا هوادة .

واذا اتفق لك ان تراقب الناس في ليالي قصفهم ، فستراهم يخططون برامج القصف واللهو من قبل ، ولا يتركون شيئا للارتجال او وحي الساعة . ذلك ان التخطيط من سمات هذا العصر التي تضخمت فتجاوزت حد النعمة الى النقمة . فاذا الناس يخرجون وقد عقدوا النية على الاستمتاع في تصميم صارم حازم ، اشبه بتصميم من ييمم شطر عيادة طبيب الاسنان ، وفي نيته ان يتجلد للآلام !

وليتهم اذ خططوا واعتزموا وصمموا قد احسنوا . بل قصاراهم ان يتوهموا اللهو اهم مصدر للسرور والبهجة . فاذا هم بعد قليل وقد اخذوا من اللهو ما حجب العقل ، وأطاح بالوعي ، وأسقط المروءة . وكل انسان منهم يجتهد الا يلقي باله الى رفاقه في القصف ، حتى لا يتقزز منهم . او يرى في سخافتهم صورة من سخافته فيتقزز من نفسه وتفتر همته عما اعتزم الايغال فيه الى الثمالة .

وبعد ذلك تتميع نفوسهم ويسلمهم التميع الى التحسر والندم . وتكون نتيجة ذلك اطلاق شعورهم بالاثم ، ذلك الشعور الذي يكبته العقل في فترات الصحو .

ولكن لماذا هذا الصراع الداخلي ؟ لماذا يشقى الناس ؟

الاسباب كثيرة . يرجع بعضها الى التنظيم الاجتماعي ، ويرجع بعضها الآخر الى حالة الفرد النفسية . وليس يغيب عن الاذهان ان حالة الفرد النفسية تتأثر الى حد كبير بالتنظيم الاجتماعي .

ومما لا شك فيه ان توتر الجو الدولي بنذر الحرب التي لا ينقطع لها ابراق وارعاد ذو اثر عميق في اشاعة القلق في نفوس شباب العصر وكهولهم . ومما لا شك فيه ايضا ان ارتفاع تكاليف المعيشة يوما بعد يوم بسبب التقدم الحضاري يرهق الانسان الحديث بمطالب لا قبل للسواد الاعظم بها . ويضاف الى هذين العاملين ما يكتنف اساليب التربية حتى اليوم في البيت والمدرسة من القسوة والعنت .

ولا بد للبشرية من اكتشاف وسيلة ما لإيقاف الحروب ومنع نشوبها . فبغير ذلك لن يتسنى للحضارة بقاء او ازدهار . ولكن لا سبيل لايجاد مثل تلك الوسيلة ما دام الناس نهبا للتعاسة والشقاء ، بحيث يبدو لهم ان افناء بعضهم بعضا اخف وطأة من الاستمرار في مواجهة حياتهم اليومية بصورتها المرهقة الراهنة !

اما التربية بأساليب القوة ، وفي جو من الخوف والرهبة فهي شر جميع البلايا ومصدرها . ولكن كيف يتسنى ان يقوم بغير ذلك النمط من التربية مربون هم انفسهم عبيد لتلك البلايا ، بلايا الخوف والقسوة والرهبة ، الا ان فاقد الشيء لا يعطيه !

ولعل خير ما اقدم به سنتي العملية في السعادة ان اعرض على القراء صفحة من صفحات طفولتي التي اكتنفها الشقاء .

(البقية على الصفحة ٣٠)

العوامل التي تؤدّي الى تحسين زراعة الخضروات في المنطقة الشرقية

بقلم المهندس الزراعي فيصل امين رويحة

أخي المستهلك ، هل تعلم ان بعض الخضروات التي تبتاعها اليوم من السوق قد زرعت في المنطقة الشرقية ؟ وهل لاحظت ان الخضروات المحلية اكثر نضارة من الخضروات التي تأتينا من الخارج ؟ وانت يا اخي الزائر لمنطقة القطيف او بعض مناطق الاحساء لا شك انك رأيت الاراضي الصحراوية الجرداء قد تحولت الى مزارع منتجة تجري فيها المياه وتزرع فيها الخضروات التي تدر على اصحابها الاموال . وهل تعلم ان المزارع اصبح عاملا اقتصاديا يساهم في انعاش المدخول العام لسكان المنطقة الشرقية ؟

وعلى الرغم من ذلك ما زلنا نستورد الخضروات بكميات كبيرة من الاسواق العربية والاجنبية . فكميات الخضار المزروعة في منطقتنا لا تكفي لسد الاستهلاك المحلي . والاستيراد الخارجي يؤثر على مدخولنا القومي لان الاموال التي تخرج من بلادنا لشراء الخضروات التي هي مواد استهلاكية لن تستفيد منها البلاد مرة اخرى ، وعلاوة على ذلك فان اكثر الخضروات التي تأتينا من الخارج تباع في اسواقنا بأسعار باهظة نسبيا .

فالتاجر الذي يستورد خضاره من الخارج بالسيارات يضطر لبيع الخضار في الاسواق المحلية بأسعار مرتفعة وذلك لكي يدفع اجور النقل ويعوض خسارته من التلف ويؤمن ربحا لنفسه . وكذلك اذا استورد عن طريق الجو ودفع الاجور الباهظة فانه سيضطر ان يبيع الخضار بأسعار مرتفعة ايضا . وفي كلا الحالتين فان المستهلك سيدفع اجرة النقل ويدفع مبلغا لتعويض التاجر عن خسارته من جراء التلف كما يدفع ربح التاجر .

ومما لا شك فيه ان الخضروات ضرورية للمحافظة على الصحة البشرية فهي عنصر هام وضروري في الغذاء اليومي . فهل يمكن لمزارعي منطقتنا تقديم الخضروات بأسعار رخيصة تكون في متناول اكبر عدد ممكن من افراد الشعب مساهمة منهم في جعل غذائهم اليومي كاملا ؟ الجواب على هذا السؤال هو «نعم» . فاليوم بامكان مزارعي مدينة القطيف والاحساء ، وبمساعدة وارشاد وزارة الزراعة وقسم الزراعة في شركة الزيت العربية الامريكية ، ان يؤمنوا للاسواق المحلية خضارا تنافس الخضار المستوردة من الخارج في جودتها ونضارتها وذلك باتباع الطرق السليمة للزراعة واستصلاح الاراضي . فما هي تلك الطرق السليمة التي تساعد على ازدهار زراعة الخضروات في منطقتنا الشرقية ؟

المناخ

العامل الاساسي لنجاح الزراعة هو ملاءمة المناخ للمزروعات ، وأهم مظاهره الحرارة وسقوط الامطار ورطوبة الجو اثناء نمو النبات . فالحرارة الموجودة اثناء نمو النبات تقرر موعد الزرع وتحدد انواع الخضروات التي يمكن زرعها في كل فصل من فصول السنة . والمزارع الناجح يعلم اي انواع الخضروات تزرع في كل فصل لكي يكون انتاجه حسنا . فالحرارة الموجودة في منطقتنا تسهل انتاج



البلح او الرُّطَب من اهم المنتجات الزراعية في المملكة العربية السعودية .

الخضروات فترة طويلة في السنة . اما العامل الثاني وهو سقوط الامطار ، فليس مهما في كثير من الحالات لكوننا نروي ارضنا من مياه الآبار الارتوازية . والعامل الاخير ، اي الرطوبة ، يسبب اضرارا زراعية اذ ان بعض الامراض والحشرات تزيد اضرارها عندما تكون الرطوبة مرتفعة في الجو .

التربة

التربة هي عبارة عن مخزن للمواد الغذائية للنبتة ومنزل لجذورها . لذلك يكون التركيب الطبيعي والكيماوي للتربة ذا اثر فعّال لانتاج الخضروات . ويمكن تحسين التركيب الطبيعي للتربة بفلاحة الارض واضافة مواد عضوية الى التربة . اما تحسين التركيب الكيماوي فيكون باضافة السماد الكيماوي وحفر الاقنية لتصريف المياه الزائدة عن التربة وبذلك تتمكن الطفيليات الموجودة في التربة من القيام بواجبها نحو تعديل التركيب الكيماوي للارض . فالتربة الضعيفة في تركيبها الطبيعي والكيماوي لا تكون صالحة لزراعة ناجحة .

تحضير الارض

اول خطوة نحو زراعة ناجحة هي تحضير الارض . فان اهمل المزارع تحضير ارضه يكون نمو الزرع لديه ضعيفا مما يؤدي الى قلة الانتاج . ان تمهيد الارض يتطلب الخطوات التالية :

أ — حفر اقنية لتصريف المياه الزائدة : ان اهم مشكلة تعترض المزارع في منطقتنا في بداية تحضير الارض للزرع هي التخلص من المياه الزائدة في ارضه ، الامر الذي يؤدي الى تكوين الاطباع (البقع الملحيّة) التي لا تصلح مطلقا للزراعة لان كثرة المياه تقلل من نسبة الهواء في الارض .. والهواء هو العنصر الهام لحياة الجذور ، وبفقدانه تضعف الجذور وتموت النبتة . لذلك على المزارع ان ينقذ ارضه من هذه المياه الزائدة وذلك بحفر الاقنية لتتسرب فيها هذه المياه ومن ثم تصرف في قناة رئيسية في البحر . فالأقنية علاوة على انها اداة لتصريف الماء الزائد فان لها فوائد عديدة اخرى . ان نسبة الاملاح مرتفعة في مياه المنطقة الشرقية التي تستعمل للري . فان مكثت هذه المياه في الارض بعد الري دون صرفها ، فانها بمرور الزمن ستزيد نسبة الاملاح في الارض بحيث يضعف الانتاج . فالاقنية تسهل لمياه الري الفائضة التسرب من الارض حاملة معها الاملاح الى الاقنية . وبذلك تخرج الاملاح وتبقى الارض صالحة للزرع . وعدا ذلك فان الاقنية بصرفها الماء الزائد تزيد نسبة الهواء في الارض .

ب — الفلاحة قبل الزرع لها فوائد عديدة منها تعريض الحشرات التي تأوي تحت التربة الى تأثيرات الجو كالحرارة التي تقضي عليها ، ومنها تخليص الارض من الحشائش التي تنافس المزروعات في غذائها ومائها ، والسماح للهواء بالتسرب الى الارض لتأمين حياة الطفيليات المفيدة ، وأخيرا لتفتيت وتنعيم التربة الطينية .

ج — تسميد الارض : السماد الطبيعي (كالزبل) والسمك ، والسماد الصناعي او الكيماوي يستعملان في تسميد الاراضي الزراعية . (فالزبل) مهم جدا ، وهو مصدر المواد العضوية للارض . ونسبة المواد العضوية في الارض تقرر صلاحية تلك الارض للزراعة . فان كانت النسبة مرتفعة



تنقل مياه الري في قنوات معدة لهذا الغرض ..

ارتفعت قيمة الارض . فالمواد العضوية مهمة لحفظ التربة في حالة حسنة للزرع ، فهي تفتت التربة الثقيلة او الطينية وبذلك تحسن تصريف الماء الزائد بالترشيح وتسمح للهواء بدخول الارض . وفي الارض الرملية تدخل المواد العضوية ثغرات الرمل وتجعلها اقل عرضة للترشيح وبذلك تحتفظ التربة برطوبتها لمدة اطول وتمنع ترشيح المواد الغذائية بسرعة . و (الزبل) يحتوي على كميات من المواد الغذائية الضرورية للنبات كالأزوت والبوتاس والفوسفور ويحتوي على الطفيليات التي تحول المواد العضوية الى مواد غذائية للنبات .

شراء وزرع البذور

على المزارع ان يشتري بذورا ذات حيوية وتكون خالية من الامراض وأصيلة ، اي انها تنتج الثمرة التي يتوقعها المزارع . ولضمان نجاح البذرة يستحسن على المزارع ان يبتدىء بزرع البذور عندما تكون الاحوال الجوية مشجعة لنمو النبتة . ويجب زرع البذور على فترات ليتسنى للمزارع ان يقطف الخضار على فترة طويلة . وعامل الحرارة يقرر الى حد كبير عدد الايام التي تستغرقها النبتة من حين زرعها الى حين قطف ثمرتها .

كان المزارع في الماضي القريب ينثر البذور في الارض وعندما يرويها تكشف المياه البذور فتعرضها للتلف او لالتقاط الطيور لها . وبهذه الطريقة كان المزارع يخسر قسما من بذوره التي يدفع ثمنا غاليا لشرائها . والطريقة المستحدثة لزراعة البذور هي استعمال الآلات او البذارات . فالبذارة تحفر خطا في الارض وتضع البذور فيه ومن ثم تغطيها بالتراب وبذلك تحمي البذور من التلف والتعرض للطيور . ويمكن للآلة ان تبذر على مسافات وأعماق مختلفة لزرع جميع بذور الخضروات ، وعلاوة على ذلك فالبذارات تبذر في خطوط مستقيمة ، والاستقامة في الصفوف والبعد المتساوي بينها يسهلان عمليتي الرش لمكافحة الحشرات والامراض ، واستعمال الآلة لقطع الحشائش المضرة .

تفريد النبات

باستعمال البذارات التي تحمي البذور من الطيور يزيد عدد البذور التي تنبت بحيث لو تركنا هذا العدد الكبير من النبتات ، الواحدة تلو الاخرى ، سنحصل على نبات ضعيف مما يؤدي الى صغر حجم الانتاج لان كل نبتة ستنافس جارتها في غذائها ومائها ونورها . ولكي نضمن لكل نبتة الغذاء الكافي من



الرش بالمحاليل والمركبات المبيدة للحشرات يساعد على اعطاء انتاج جيد ويقضي على كثير من الامراض التي تضر بالمزروعات .

الارض علينا ان نخفف هذا التنافس بقدر الامكان وذلك بعملية التفريد . والتفريد هو عبارة عن تخفيف عدد النبات في الارض لكي نضمن للنبات الذي سيبقى بعد التفريد ، ان سيحصل على النور والهواء والغذاء الكافي لانتاج محصول جيد .

الركش بعد الزرع

هناك اسباب عديدة تستدعي العزق (الركش) بعد الزرع وأهمها مكافحة الحشائش . والركش يؤخر في سرعة تبخر الماء من الارض ويسهل دخول الهواء الى الارض . والارض المركوشة تمتص وتحتفظ بالحرارة اكثر من الارض الغير المركوشة . وعندما تبتدىء الحشائش بالظهور في الارض يجب ركش الارض لان جذور الحشائش في هذه المرحلة تكون غير قوية فيسهل اقتلاعها من الارض وذلك بالركش على عمق قليل جدا .

الري

كلنا يعلم ان هطول الامطار في منطقتنا الشرقية قليل جدا ولا يكفي لري المزارع . لذلك وجب على المزارع ان لا يعتمد على مياه الامطار لاحياء مزرعته . وكل مزرعة في منطقتنا لها مصدر للماء ، والارض التي يتغلب فيها العنصر الرملي يستحسن ان تشيد الاقنية من الاسمنت وذلك للاسراع في جر الماء من البركة الى جميع اقسام الارض ولتوفير الماء الكثير الذي يتسرب بسرعة في الارض الرملية دون فائدة .

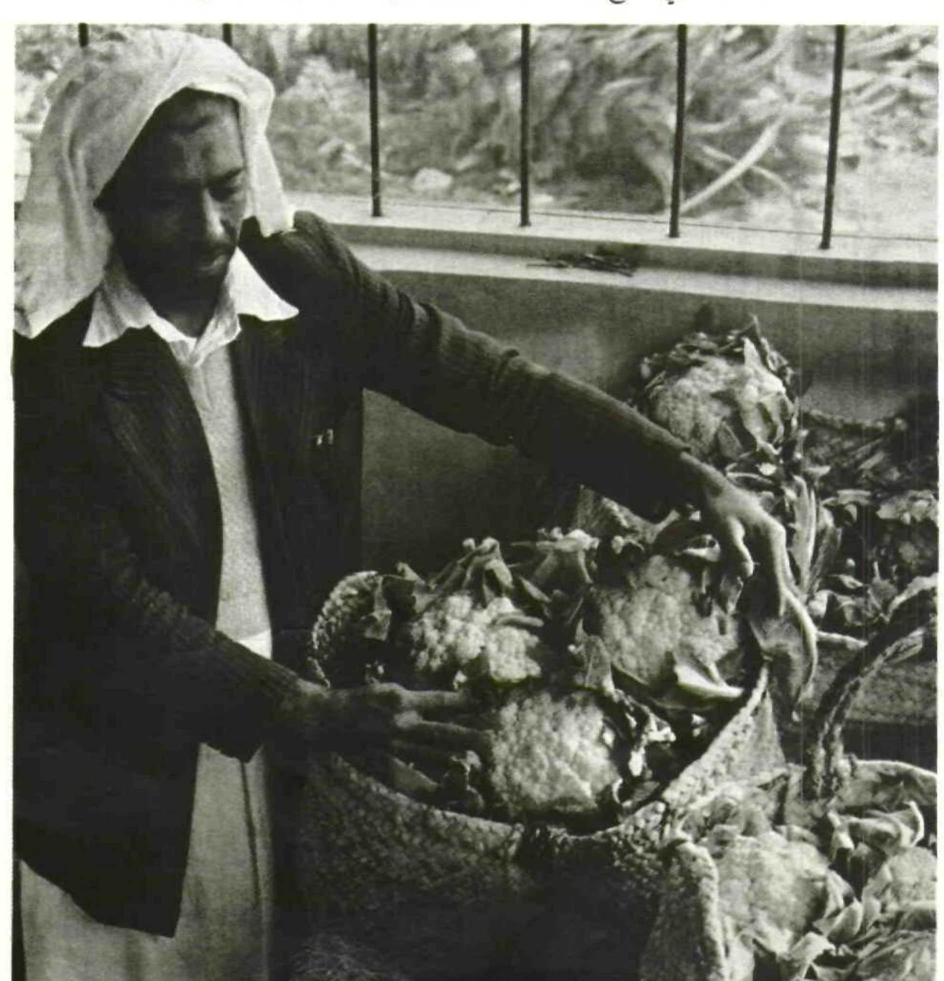
مكافحة الحشرات والامراض

ان مكافحة الحشرات والامراض التي تصيب المزروعات من العوامل الاساسية لنجاح زراعة الخضروات . فالخسارة المادية التي تصيب الخضروات بسبب الامراض والحشرات كبيرة للغاية ، وعلى المزارع ان يكون على معرفة بأنواع الحشرات والامراض التي تصيب الخضروات وطرق مكافحتها لكي يقلل من الخسارة ، وعليه ان يرش في الوقت المناسب ولا ينتظر انتشار الحشرات والامراض ليبتدىء بالمكافحة . فالتأخر في توقيت الرش يسبب خسارة في المزروعات .

قطف الخضروات وبيعها

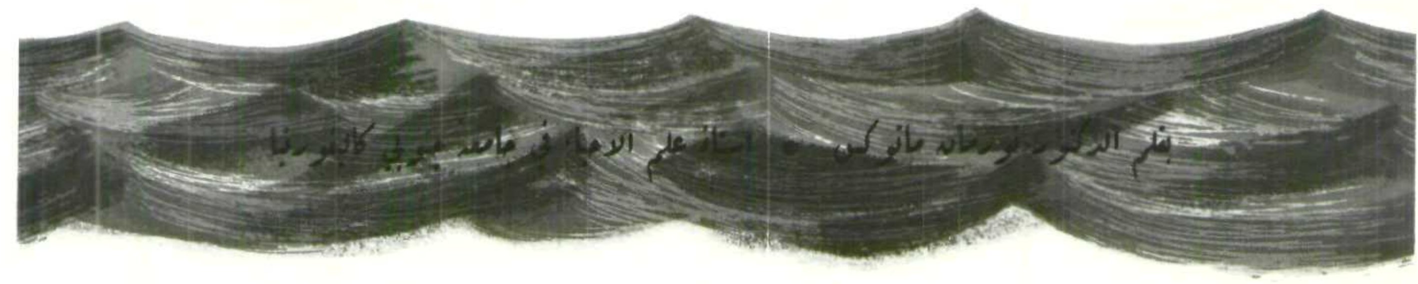
لا يمكن اعطاء قاعدة عامة لتحديد موعد قطف الخضروات فذلك يعتمد على نوع الخضار وأحوال الطقس عند القطف والمسافة التي ستنقل فيها الخضار من المزرعة الى السوق . فالوقت الذي تقطف فيه الخضار يقرر الى حد ما نضارة الخضار عندما تصل الى يد المستهلك . وعلى المزارع ان لا يتأخر في تصريف الخضار بعد قطفها . والمزارع الناجح لا يكتفي بزرع خضاره على الطرق الحديثة بل يعتني ايضا بايجاد سوق لمحصوله . فبيع الخضروات او تصريفها ما هو الا عملية متممة للزراعة الناجحة ، فالزراعة الحديثة تتطلب من المزارع ان يكون نشيطا يعتني بمزروعاته وان يكون رجل اعمال يهتم في تصريف محصوله . فالمزارع يمكنه ان يبيع محصوله بالمفرق رأسا الى المستهلك او يمكنه ان يبيع بالجملة الى اصحاب الفنادق والمطاعم ومحلات الخضار والى مستوردي الخضروات في المناطق القريبة .

السيد محمد تقي الشيخ يعد منتجاته الزراعية قبل ارسالها الى المستهلكين .



تصوير : اوكسيل — والترز — انتوني

المخلوقات المضيئة .. ماذا نعرف عنها ؟



منذ ان ركب الانسان متن البحر على ظهور السفن ، وهو محتار في ظاهرة غريبة اصطلح الناس على تسميتها «بالمياه الملتهبة» او «احتراق البحار» .

وقد كان الفيلسوف اليوناني ارسطو اول من سجل ملاحظات علمية عن الكائنات الحية التي تضيء بعض مناطق البحار في الليل .

وقد كتب ارسطو وبلينوس (Pliny) عن الخشب المضيء الذي نعرف عنه اليوم انه يتسبب من فطريات او بكتيريا منتجة للضوء تكون اما في الخشب او فوقه .

واضاءة بعض الاسماك او حيوانات البحر الاخرى تسببها بكتيريا مماثلة . وقد مرت عدة قرون ، على كل حال ، حتى اكتشفت حقيقة هذه الانوار وطبيعتها .

ويشار احياناً الى هذه الاضواء على انها نتيجة الفوسفور الا ان الفحص الدقيق من جانب علماء الحيوان على الكائنات التي تولد الضوء ، قد دل على انه لا علاقة للفوسفور بها ، كما انها لا تولد اية حرارة . وقد ثبت من البحوث التي اجريت ان هذا الضوء «البارد» هو وليد امتزاج مادتين عضويتين هما اللوسفرين (Luciferin) واللوسفريز (Luciferase) ، وهاتان المادتان لا تنتجان اي ضوء الا عندما تختلطان في مكان به اوكسجين .

ويطلق على هذا الضوء الذي تنتجه تلك الكائنات الحية اسم «الاضاءة الحيوانية» . وبما انه لا تتولد اية اشعة ما دون الحمراء او موجات حرارية مع هذا الضوء كما هي الحال في الضوء الناتج عن النار او الكهرباء مثلا ، فان انتاج هذه الكائنات للضوء يتم بطريقة دقيقة وفعالة للغاية . اذ تتحول كل الطاقة الكيماوية الكامنة في هذه الحشرات الى ضوء دون ان يتحول اي جزء منها الى حرارة . ولقد حاول الانسان ان ينتج الضوء بهذه الدقة المتناهية ، الا انه فشل في ذلك .

وهناك حوالي ٤٠ نوعاً رئيسياً من الكائنات التي تستطيع ان تنتج الضوء ، بجانب انواع اخرى صغيرة لا تعد تستطيع ان تفعل ذلك ايضا . ومن بين هذه الانواع اليراعة التي درست دراسة واسعة وكتب عنها الكثير . فاليراعة تستطيع السيطرة على الضوء الذي تولده بحيث يصبح كالاشارات الضوئية التي تكون مفيدة بشكل خاص اثناء فترة الاخصاب . اذ تتبادل اليراعة الانثى اشارات ضوئية دقيقة ومنتظمة مع الذكر اثناء طيرانهما الذي يتم فيه التلقيح . وبعض الحشرات الاخرى كالذبابة المضيئة التي تعيش في الغابات الاستوائية ، تولد ضوءا قويا جدا . وقد استطاع جراح في الجيش الامريكي ان يجري عملية جراحية بنجاح مستعيناً بضوء منبعث من زجاجة مليئة بهذه الحشرات المضيئة .

ومن بين الحيوانات المضيئة ايضا برغوث الماء الذي يتواجد في بحار الشرق . ان هذا الحيوان الصغير الذي يسكن في الرمل ، يخرج في الليل ويفرز مادة مخاطية مضيئة اثناء تحركه هنا وهناك . والضوء الذي يفرزه فريد في نوعه ، اذ انه ازرق اكثر من كونه ابيض او اصفر كالضوء الذي تولده معظم المخلوقات الاخرى المضيئة .

والشيء الغريب حقا هو ان الضوء يبقى حتى بعد ان تموت هذه الحيوانات. ومن الممكن ان تطحن اجسامها الناشفة حتى تصبح مسحوقاً يمكنه ان يولد ضوءا اذا ما خلط بالماء . وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، كان ضباط البحرية اليابانيون ، اثناء هجوماتهم الليلية في الظلام ، يبللون هذا المسحوق في راحات ايديهم ، فيعطيهم ضوءا ازرق باهتا يمكنهم من مراجعة مخططات الهجوم .

اما الحيوانات الوحيدة ذات العمود الفقري التي تستطيع ان تولد مثل هذا الضوء ، فهي من انواع معينة تسكن في البحار العميقة . وبعض من هذه الحيوانات العديدة لها عدسات وعاكسات معقدة على رؤوسها او اجسامها ، وكثير منها تحمل اضواء في اطرافها . ويبدو ان هذه الاسماك تستطيع السيطرة على ضوئها عندما تضيء به في المياه المظلمة .

وتستخدم بعض هذه الاسماك الضوء كاشارات للخطر ، بينما تستخدمها اسماك اخرى لتجتذب بها الاسماك الصغيرة فتأكلها ، كما انها تستخدمها ايضا كاشارات تستدعي بها الجنس الآخر في فصول الاخصاب . امـا الاسماك المسماة بأبي الشص — وهي اسماك عريضة الرأس — فلها زوائد تشبه الاصابع تتدلى امام فمها الكبير الفاغر على الدوام . وهذه الزوائد تضيء في الظلام فتجذب الاسماك الصغيرة اليها ، فتنقض عليها وتلتهمها .

ان « احتراق البحر » او « المياه الملتهبة » تتسبب من كائنات بسيطة ذات خلية واحدة . ومعظم هذه الكائنات تولد الضوء نتيجة لمؤثر ميكانيكي خارجي ، ولكن بعضها لا ينتج الضوء الا بالليل . وفي اماكن عديدة من العالم ، نجد تجمعات كبيرة من هذه الكائنات المضيئة ذات الخلية الواحدة .

وكثيرا ما يقوم بعض الناس بزيارة بركة تقع في الساحل الجنوبي لبورتوريكو حيث يشاهدون عرضاً جميلا لهذه الاضواء . . اذ يرون الاضواء وهي تتكسر مع حركة القوارب الماخرة على مياه البركة . وفي هذه البركة التي تضم اكبر المجموعات من هذه الكائنات المضيئة في العالم ، يخيل للزائر ان « فيضانا » من الضوء « يشتعل » في الماء ، كما يخيل اليه ان القارب يمخر وسط حريق مشتعل .

وعند مرور القارب فوق سطح البركة تهرب الاسماك الصغيرة والربيان التي تتواجد بكميات غفيرة هناك ، فتهيج بحركاتها هذه تلك الكائنات المضيئة العديدة . اما الكائنات الكبيرة منها فتبدو ككتل من الضوء تندفع نحو قاع البركة هرباً من القارب .

وفي بعض الاحيان تكون هذه الكائنات الدقيقة ملونة ، فاذا ما كثر عددها ، لونت الماء حسب لونها . وبعض من هذه الكائنات هو الذي يتسبب في المد الاحمر الذي يتسبب في موت الملايين من الاسماك في بحار معينة . وقد ظهرت مجموعات كهذه عدة مرات في السنوات الاخيرة في الساحل الجنوبي الغربي من فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية . وبعض من هذه الكائنات ايضاً هي التي تعطي البحر الاحمر لونه .

وفي الكثير من الحالات تتطاير « كرات من النار » من مجاذيف القـوارب او اقدام السابحين . وهذه الكتـل الكبيرة من الضوء تنتجها الاسماك الهلاميـة وبعض الكائنات الهلامية الاخرى . وكثير من انواع الاسماك الهلامية او ما هي من فصيلتها كسمك المرجان تستطيع ان تنتج ضوءا ، وبذلك تضيف الى جمال حدائق البحر الساحرة .

وأنواع كثيرة من القواقع والاسماك الصدفية تنتج ضوءا عندما تثار . كما توجد ايضا انواع من سمك الحبار والاخطبوط تنتج ضوءا ، بل ان هناك اخطبوطا قبيح الشكل يثير الضحك والسخرية عندما ينتج ضوءا . وهناك كثير من انواع سمك الحبار ، خاصة تلك التي تعيش في اعماق المحيطات المظلمة ، لها اعضاء في اجزاء مختلفة من جسمها او زعانفها تنتج الضوء .

وكثير جدا من ديدان البحر تنتج اضواء . ولا ريب ان كولبوس كان قد شاهد هذه الديدان المضيئة في جزر الهند الغربية ، اذ انه اشار الى « الاضواء المتحركة » بالقرب مـن صخور المرجان بتلك الجزر .

وهذه الحشرات تتجمع في فترة اخصابها ، ويبدو ان حركاتها في كثير من الاحيان يؤثر عليها القمر . ودودة بالولو (Palolo) المعروفة هي خير مثال على ذلك . . اذ انها تترك مخبأها في صخور المرجان في اوقات معينة من العام لتلعب دورها في نشاط التجمعات في فترة الاخصاب .

وديدان البالولو التي تتواجد في المحيط الباسفيكي تخرج فقط في الفجر في مطلع الربع الأخير من القمر خلال شهري اكتوبر ونوفمبر . وفي ذينك الشهرين فقط تنضج خلايا الاخصاب في هذه الديدان .

اما ديدان البالولو التي تتواجد في المحيط الاطلنطيقي فتبدأ في التجمع في ساعات المساء من مطلع الربع الثالث للقمر خلال شهري يونيو ويوليو . اما الشيء الذي يتحكم في ظهورها فغير معروف ، ولكن من المعتقد ان للضوء تأثيراً كبيرا على ذلك .

أما الديدان المسماة بديدان النار والتي تتواجد في صخور المرجان حول جزر برمودا ، فتتجمع اثناء مساء اليوم الثالث الى اليوم الخامس من اكتمال القمر اثنـاء معظم شهور السنة . وتظهر بطريقة منتظمة للغاية على سطح المـاء بعد ٥٥ دقيقة على التقريب من غروب الشمس . وفي خلال هذه الفترات فقط تكون الديدان منتجة للضوء بل ان الجزء الخلفي منها فقط هو الذي ينتج الضوء .

وفي معظم الحالات ، تظهر الاناث اولا على سطح الماء ، وهي اكبر في الحجم مـن الذكر . وكل انثى تنتج ضوءا مستمرا حتى يلتقي بها الذكر ، الذي يصدر بدوره اشارات ضوئية متقطعة .

وفي ليلة الاخصاب ، تظهر الانثى على سطح الماء بكامل الضوء الذي تستطيع ان تنتجه . وبعد دقائق معدودات ترى الذكور وهي تطلق اشاراتها الضوئية المتقطعة ، وتحوم حول الاناث المضيئات .

وفجأة يهب ذكر مغامر ويندفع الى السطح ليلتقي بالانثى ، وحينذاك تنطفىء الانوار .

ولله في خلقه شؤون .

عن مجلة « سيانس دايجست »

ترجمة : حسن عزت



الكنز

قصة قصيرة

بقلم الاستاذ محمد عبد الحليم عبد الله



هتفت به زوجته تناديه والألم يلون نبراتها والخوف يحيل نداءها الى ابتهال. هتفت به تقول: «قم يا محمود .... أظن أن الأوان قد آن».

ثم عاودت الأنين في اللحظة التي صاح فيها على السطح ديك فتي يؤذن بقرب النهار وهي نفس اللحظة التي لبس فيها الزوج ملابسه بعد أن نفض عنه النوم واستودعها الله وتركها وخرج من الدار.

كان كل شيء نائماً. غير أن القمر كان سهران بانتظار طلوع الشمس. ومن الحقول يفوح عطر ممزوج بالندى. والجو دافىء. والطريق الفرعي الذي سلكه الزوج حتى يصل الى الطريق العام كان ملتوياً ضيقاً لكنه كان قلقاً يريد أن ينفذ مهمته بسرعة. وعثر في حفرة صغيرة ملأها الماء الذي ساح من الترعة في منتصف الليل فلم يبال بشيء لأن انين زوجته كان لا يزال مالئا أذنه. وظل يهمهم بالدعاء. وأخيراً لاحت له الاشجار العالية الواقعة على الطريق العام. لم يكن فيها غصن واحد يهتز كأنما النوم قد أثقل أوراقها. وفرح لأنه صار على مقربة من غايته. لكنه وقف فجأة على الطريق الزراعي لأن فكرة مزعجة هبطت عليه. وسأل نفسه قائلا:

«لكي أصل الى دار القابلة يجب أن يكون القارب على هذا الشاطىء، ومـا العمل لو شاءت المصادفة ان يكون القارب على الشاطىء الثاني؟! ان

زوجتي تعاني آلام الوضع وهي الآن وحيدة ، لكن . . . »

ثم كف عن التفكير ووقف على الطريق كأنه يتفقد كل ما حوله . وكانت خيوط الفجر الأولى آخذة في الظهور على الأفق لكن نور القمر كان يفرش الطريق والمزارع الخالية من القمح وينسكب على رؤوس الأشجار . وبينما هو متجه نحو الشمال الى حيث يقف القارب الذي ينقل الناس من شط الى شط مرت على الطريق سيارة نقل في اتجاهها الى الشمال كذلك فاتخذ جانباً ليفسح لها وما أن تجاوزته بعشرين مترا حتى سقط فجأة من حمولتها أحـــد الأكياس التي تحملها وهمّ أن يصيح بالسائق ليقف لكن شيئا شريرا في داخله منعه عن هذا العمل . وواصلت السيارة سفرها نحو الشمال ونسي الرجل لفترة ما تلك المهمة التي خرج من أجلها . نسي ذلك تماماً ولم يعد مشغولا الا بالغنيمة التي وقعت على الارض وجرى نحوها سريعاً فألفى الكيس مطروحاً على الطريق ورائحة دقيق القمح تفوح مـــن مسامه . وتحسسه فاذا به مملوء لم يصبه أذى من السقطة ووقف حائرا طامعاً يفكر . . . ان النهار على وشك أن يسفر وربما رآه أحد الناس . وفضلا على ذلك فانه لا يستطيع أن يحمله حتى القرية . والأهم من هذا كله هو ذهابه الى القابلة لأن زوجته بانتظارها . ولعلها الآن تعاني آلاماً شديدة . لكن كيس الدقيق فتح أمام خياله أبواباً مغرية خصوصاً لشدة حاجته اليه في هذه الفترة . وحمله على كتفه وسار به نحو ثلثمائة متر . . .

كان الماء في الترعة منخفضاً . وكان هناك مصطبة تعتبر امتدادا للترعة منخفضة عن الطريق نمت فيها نباتات برية مثل البرنوف والصفصاف والحشائش . ووقف عندها بصره فنزل اليها ودسّ الكيس في وسطها واطمأن تماماً الى هذا المخبأ ثم صعد الى الطريق واتجه نحو القارب ليعبر به الى دار القابلة .

لكنه فوجىء بأن وجد القارب راسياً على الشاطىء الثاني . والسلسلة الحديدية التي تشده بين الشطين غارقة في الماء . والنهار بدأ يرسل خيوطه البيضاء على الاشياء من حوله .

وبينما هو يفكر في خلع ملابسه وعبور الترعة سباحة رأى رجلا وامرأة يهبطان نحو القارب . . . كانا يريدان العبور الى الشاطىء الذي هو فيه . وتنهد . . . وحمد الله . . . نعم . . . حمد الله وخجل منه لأنه قد فرغ من توه من ارتكاب جريمة . . لكنـــه ما لبث ان تنـــاسى الموضوع وألقى بسمعه الى الخشخشة الرتيبـــة التي تنبعث من السلسلة التي يعبر القـــارب بواسطتها . ووصل الرجل والمرأة الى الشاطىء وكانت دهشته كبيرة حين رآهما ، قال :

ـ لقد كنت في طريقي اليك يا أم السعد . . . ان زوجتي تلد . . . الى أين انت ذاهبة ؟

ـ ألا تعرف ابن من هذا ؟ انـــه من العزبة القريبة . . . حالا . . سأمر عليكم .

* * *

وعند الظهر كان كل شيء في الدار صامتا . . . فقد بشر الأب ببنت . . . . . . وكانت الثالثة في الترتيب . . . والريفيون يحبون الذكور ... كان الأب يقول في نفسه : انني لن أجد من يدافع عني عندما أشيخ لأنني لم أنجب ولداً .

لكنه كان ينتظر المساء لان كيس الدقيق سينشر في داره هنـــاء ورخاء . على انه لم يبلغ زوجتـــه نبأ ما فعـــل وقت الفجر ربما لانه اراد ان يدخر لها مفاجأة وربما لانه خاف تأنيبهـــا وأراد ان يضعها امـــام الامر الواقع .

وعند العصر ذهب الى الترعة وتحين فرصة الا يراه احد وهبط الى حيث وضع الكيس ... واطمأن عليه . انه لا يزال كما هو ... وتركه وعاد .

كان ينتظر المساء بقلق . بل لا بد من وقت متأخر نوعا من الليل لانه سيحمله على حماره . انه ثقيل بالطبع .

ودخـــل المساء . وكان اهل الـــدار مشغولين في اعداد طعام الوالدة وتـوافد عليهم الاقارب وظلوا ساهرين . وكان الرجل مشغول البال بكنزه فقد صور له خياله ألف مرة ان عابر سبيل نزل الى هذا المكان لصيد السمك او قضاء الحاجة فعثر على الكنز وزاد من قلقه ان الصيادين كثيرا ما يخرجون من القرى المجـــاورة لينصبوا (الصنار) او يلقوا الشبك في هذه الترعة .

وأخيرا ... تقدم الليل وانصرف الزائرون وحانت ساعة الخروج فتردد من جديد .. هل يخبر زوجتـــه بالأمر ؟!

وظلل الصمت على المكان . وكانت الزوجة قد سبحت في نوم عميق من اثر الجهد وسوء البشرى ... لانها ولدت بنتا . فآثر ان ينسحب في صمت وذهب فسحب الحمار من الحظيرة وركبه الى هناك .

ولم يلقه في الطريق ما ينغص باله . وأخذت دقات قلبه تتزايد كلما قرب من مكان الكنز . ولم يكن هناك قمر ... لان القمر كان لا ينهض الا في اواخر الليل .

ولما قرب من المكان ربط حماره في مدخل احد الحقول ثم سار حثيثا الى الترعة وكان يبتهل الى الله بطلب واحد هو الا ينهق حماره في هذا السكون لان ذلك قد يترتب عليه ما لم يدخل في حسابه قط .

وأخذ ينحدر من الطريق الى المصطبة التي نمت عليهـــا الشجيرات البرية .

(البقية على الصفحة ٤١)



بقلم الدكتور نجيب بلدي • أستاذ الفلسفة بالجامعة

الاسكندرية مدينة ومدنية ، عرفت العلم والادب والثقافة ، واتصلت بأسبابها . تأسست على يد الاسكندر المقدوني ، وعظم شأنها على ايدي البطالسة . جاء هؤلاء في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ، فكان همهم جعلها مقر العلم ومركزه ، فأنشأوا فيها معهدا عاليا هو «المتحف» جمع في ذاته بين صفات المجمع العلمي ، ومزايا الجامعة . لا يقوم نظامه على فصول وسنوات ، ولا تنتهي دراساته بشهادات ، ولكنه يضم بين جنباته كبار علماء العصر وأساتذته ، يبحثون وينقبون ويحاضرون ايضا . ونشأت مع هذا المعهد وبجواره مكتبة عظيمة تضم مئات الالوف من المخطوطات تزيد السنة بعد السنة .

احترقت المكتبة عند غزو العاهل الروماني يوليوس قيصر لمصر . واستمر المتحف في صورته اليونانية القديمة حتى اوائل القرن الخامس الميلادي ، حين توقفت فيه الدراسة . ولكن احتراق المكتبة وتوقف الدراسة بالمتحف لم يمنعا اتصال حضارة الاسكندرية واستمرارها منذ الفتح العربي الاسلامي حتى يومنا هذا .

كلية الآداب بجامعة الاسكندرية .

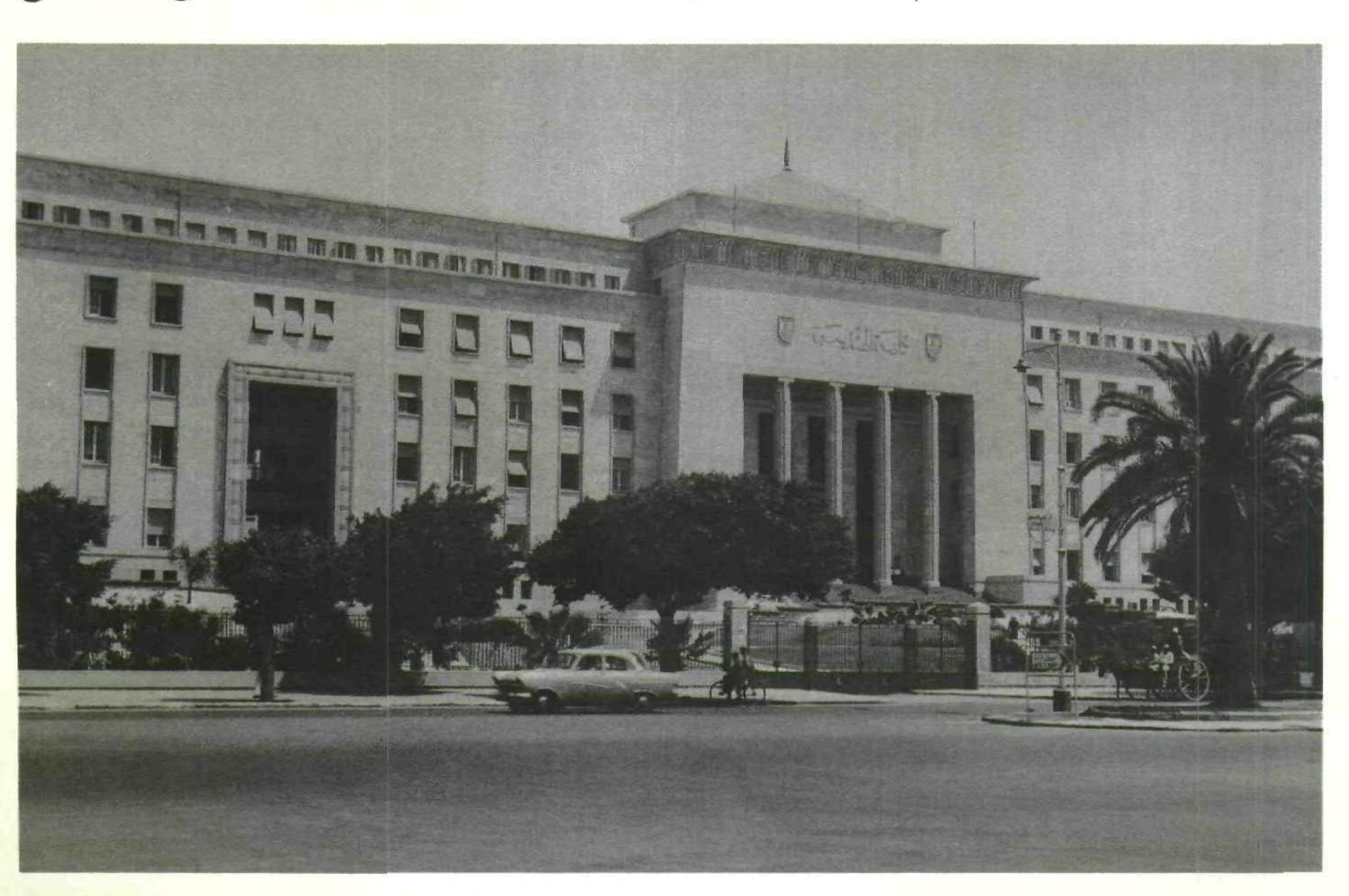
وقد اختلف على المدينة من العرب من بدأ فيها حركة الترجمة العلمية ، ومن ذهب بالعلمين الرياضي والطبيعي ابعد مذهب . ثم انشأ فيها صلاح الدين الايوبي مدرسة للعلوم والفنون . وقامت بالمدينة مدارس عظيمة في علوم التفسير والحديث والفقه . وعرفت الاسكندرية منذ عهد العرب بأنها «المدينة التي لا تبطل فيها القراءة ليلا ولا نهارا» وبقي الامر كذلك حتى يومنا هذا.

ولدت جامعة اليوم ، والعلوم والآداب في المدينة منتشرة مزدهرة ، والحياة فيها عامرة صاخبة . فجاء ميلادها متوقعا وتقدمها امرا طبيعيا . كان ذلك منذ عشرين عاما تقل او تزيد حسب الاعتبار والتقدير . بدأت الجامعة عرفا وموضوعا قبل حلول الحرب العالمية الأخيرة بقليل ، وعندما قرر المسؤولون بالقاهرة افتتاح بعض كليات بالاسكندرية على ان تكون فروعا لجامعة القاهرة . ثم تحولت فكرة فروع لجامعة قديمة الى مشروع جامعة جديدة ، فتأسست الجامعة في صيف ١٩٤٢ ميلادية او بتعبير اوفى وأدق في شهر رجب من عام ١٣٦١ هجرية . وتم في وقت قصير انشاء مختلف الكليات بها ، فبعد الحقوق والآداب جاءت الهندسة فالعلوم فالطب والزراعة والتجارة . ثم ضم اليها فيما بعد كليتا طب الاسنان والصيدلة ، وألحق بكلية الطب معهد عال للتمريض .

وكان من اظهر مزايا هذا التأسيس التوفيق في اختيار هيئة التدريس بالجامعة. وسيشهد التاريخ ان رجلين او ثلاثة على الاقل كانوا يقضون من ايام الصيف نهارهم وليلهم في هذا الاختيار . ولن ينسى احد المجهودات الجبارة التي قام بها الدكتور طه حسين في تنظيم الجامعة وفي اختيار المتخصصين لها لا في كلية الآداب وحدها بل في سائر الكليات ايضا . ولن ينسى احد مجهودات المرحوم الدكتور علي ابراهيم عميد الطب والجراحة في ذلك الوقت في اختيار اساتذة للطب يجمعون بين قوة الشباب وتخصص الشيوخ الناضجين في مختلف الميادين ، وبنوع خاص في الجراحة وطب الصدر والقلب وفي الرمد ايضا .

كانت البداية متواضعة شاقة . ولكن الجامعة في اقل من عشرين عاما خطت خطوات لم تحلم بها جامعة من جامعات العالم في مثل هذا الزمن الوجيز ، وقامت بمجهودات جعلتها من بين اكبر تلك الجامعات . فبعد ان كان عدد طلبتها لا يزيد كثيرا في ذلك الوقت على الالف اصبح اليوم يقارب الخمسة والعشرين ألفا .

وقد قام اهتمام المسؤولين عن جامعة الاسكندرية منذ نشأتها حتى اليوم على تحقيق اهداف من انواع ثلاثة تجتمع



كلية الهندسة بجامعة الاسكندرية .

وتتوازن : اهداف علمية فنيـة لجامعة حديثـة تتصل في مختلف الاوجـه بالجامعات الغربية والشرقية ، ثم اهداف مدينة كبرى قائمة بين البحر الابيض وبين الدلتا الزراعية ، ثم اهداف طلبة يتكاثر عددهم سنة بعد سنة تكاثرا هائلا ، نحو حياة ثقافية علمية تتحد بحيـاة اجتماعية نشطة .

وقد كان انشاء المكتبة العامة وفروعها بمختلف الكليات من اصعب الامور ، لان الاتصال بالخارج كاد ان يكون متعذرا عند افتتاح الجامعة ، والمكتبات المحلية محدودة في محتوياتها . ولكن الجامعة وفقت بمهارة نادرة في صفقات متتابعة الى انشاء مكتبة ثقافية ممتازة ، ثم نجحت بعد الافتتاح بسنوات قليلة في مد مختلف الكليات العلمية بكل ما يلزمها من الكتب والمراجع . ولم يكن ايسر من ذلك تموين الكليات العلمية والعملية بالمعامل والادوات والمتخصصين في العلم والمهرة في التطبيق . ولكن الجامعة نجحت في القضاء على هذه العقبة ايضا ، وأصبحت معاملها وورشها من افضل المعامـل والورش الجـامعية بالشرق .

وتقدمت الكليات في تحقيق اهدافها على نحو ما رسمنا . وكانت كلية العلوم في مقدمتها : فلم تكتف بالمواد الدراسية المشتركة بينها وبين كلية علوم القاهرة ، بل قامت على تدريس علوم ومواد خاصة بها مرتبطة بمدينـة الاسكندرية وبموقعها : فأنشأت في علم البحار قسما كاملا ومعامل متصلة اوثق الاتصال بمعهد الاحياء المائية القـائم بالقرب من الميناء . ثم جاءت كليـة الهندسـة تساهم في هـذا التخصص السكندري : فعلاوة على قسم للاشغال البحرية يقابل قسم الطيران الذي انفردت به القاهرة ، انشأت الكلية قسما للبحوث الهندسية الصحية اختصت به دون غيرها من كليات الجمهورية لما كان لمنطقة الاسكندرية من نواح خاصـة بالري والصرف وتنقية ماء الشرب . وافتتحت دراسـات في النسج ، في الوقت الذي انشأت فيه كلية الزراعة دراسات عالية في القطن . اما كلية الآداب ، وهي من اقدم كليات الجامعة ، فقد ضمت الى الاقسام المشتركة بينها وبين آداب القاهرة قسما لآثار مدينة الاسكندرية وحضارتها ثم معهدا للدراسات الاجتماعية يهتم اشد الاهتمام بالبحث في النواحي الاجتماعية لمدينة الاسكندرية ومنطقتها . وكان انشاء المعهد العالي للتمريض في صيف عام ١٩٥٥ علامة على مجهودات رجال الجامعة في التوفيق بين الاحتياجات الصحية للبلاد العربية ، وبين ما تقدمه في سبيل ذلك هيئة دولية قائمة بمدينة الاسكندرية هي منظمة الصحة الدولية . وساهمت الهيئة



معامل كلية الهندسة بجامعة الاسكندرية .

المذكورة في امداد المعهد بخبيرات في فن التمريض يعملن مع الخبيرات المصريات ، لاجل انشاء دراسات جامعية للتمريض ولاعداد خريجات لهن ثقافة ممتازة وقدرة على الاشراف الفني على التمريض في المستشفيات ، وعلى تدريس فن التمريض ، والمساهمة في الاعمال الصحية ونشر الثقافة الصحية .

ومن اهم مظاهر جامعة الاسكندرية اهتمام المسؤولين فيها بحياة الطلاب والطالبات في النواحي الاجتماعية والمادية . فقد عني رجال الجامعة منذ تأسيسها بانشاء منزل للطالبات في حي لطيف منعزل تحول اليوم الى مدينة جامعية للطالبات ، قائمة بجوار الكليات ، كما عنوا بانشاء منزل للطلبة في وسط المدينة انتقل اليوم الى حي النزهة وهو من اجمل احياء الاسكندرية وأهدئها ، وأصبح فيها مدينة جامعية كبيرة . وقد عرف نشاط جامعة الاسكندرية الرياضي منذ نشأتها ، فعلاوة على ملاعب متعددة للتنس و «الباسكت» وكرة القدم وحمامات للسباحة اقامت الجامعة ساحة كبرى خاصة بها للمباريات الكبيرة والمسابقات . ولم يكن نشاط الرحلات فيها اقل نصيبا من اهتمام جامعة الاسكندرية هذا لان المدينة علاوة على موقعها على البحر ، لها مركز ممتاز في مصر لقربها من آثار وأماكن لها تاريخها وجمالها وروعتها . اما النشاط الادبي والاجتماعي فلا حد له في جامعتنا ، اذ لا تمر ليلة دون ان تقام في مدرج من مدرجات الجامعة او صالة من صالاتها ندوة او مناظرة او مهرجان او حفل تمثيل .

ولعل تحقيق الاهداف الثلاثة المذكورة مما سيكفل لجامعتنا مكانة فريدة بين جامعات الشرق .

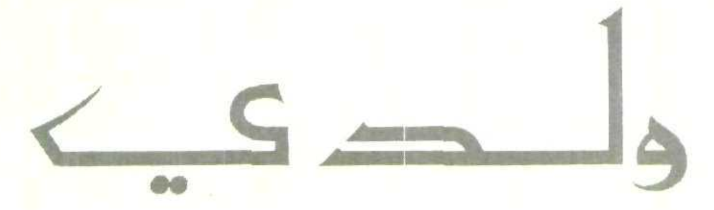
غير ان هناك اثرا ابعد وأعمق من محاولة تحقيق تلك الاهداف تحقيقا كاملا ، وهو ان انشاء الجامعة قد حول مدينة الاسكندرية وغيّر معالمها الحضارية والثقافية الى حد بعيد . انه جعلها في الظاهر والواقع معا مدينة عربية بأقوى معاني تلك الكلمة . فبعد ان كان زائر الاسكندرية يعتقد عند زيارته لها لأول مرة انه في رقعة من اوربا ، اصبح الآن يتعرف فيها مظاهر الحضارة العربية بأكمل معانيها مجتمعة مع وسائل الراحة والرقي الحديث ، وبعد ان كانت تمتزج بلغتنا اخلاط من لغات اجنبية مختلفة ، اصبحت لغتنا ، في اصدق صورها ، لغة جميع سكان المدينة مصريين وأجانب.

هذا اثر عظيم من آثار انشاء الجامعة . وانه مما يشرف رجالها ان يكونوا قد ساهموا في جعل الاسكندرية اليوم معقلا من اكبر معاقل العروبة .



كلية الطب بالجامعة .

تصوير : «جلوب برس»





للدكتور الشاعر عارف قباني

ولدي انامك الطرية زينت عشي برفة طائر متنقل
ويكاد سمعي من هديلك في الضحى يندى بألف خميلة او جدول
شيدت لي املاً اعيش بظله من بعد ما عصف الزمان بمأملي
كالشجرة الجرداء كنت فأورقت اغصانها لما حللت بمنزلي
ولدي وما احلى نداءك في فمي وجه الربيع لدى النداء يهش لي
تغفو قرير العين في مهد الكرى ويظل قلبي كالسراج المشعل
فلرب حلم كالشتاء مقطب عبثت انامله بجفن مسبل
اخشى عليك حفيف اجنحة الصبا وشذا خدود الزنبق المتبتل
ولو انني اسطيع حفظك في دمي لفتحت قلبي ثم قلت لك ادخل

يا ساكب الخير العميم وواهب الامل العظيم ومنبع الجود العلي
يا مبدع الوتر الجميل يسيل باللحن الكحيل على لسان البلبل
يا كاسياً زغب الطيور ومانحاً غض الزهور مطارفاً من مخمل
نضر بيمناك السخية قلبه وأنر له درب الحياة وذلل



* دخل السيد بن انس على المأمون ، فقال له المأمون متسائلا : انت السيد ؟ فقال : انت السيد وأنا ابن انس .

* لما توجه خالد بن الوليد لفتح الحيرة اتى اليه من قبل اهلها رجل ذو تجربة وحنكة ، فقال له خالد : فيم انت ؟ فأجاب : في ثيابي . فقال : علام انت ؟ فأجاب الرجل : على الارض ، فقال خالد : كم سنك ؟ فأجاب الرجل : اثنتان وثلاثون . فقال خالد : اسألك عن شيء وتجيبني بغيره ؟ فقال : انما اجبتُ عما سألتَ .

* قال لقمان لابنه : يا بني اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيئا امر من الفقر فان افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينتقصوك ولكن اسأل الله تعالى من فضله .

* قال العباس ، رضي الله عنه : الناس لصاحب المال ألزم من الشعاع للشمس ، وهو عندهم اعذب من الماء وأرفع من السماء وأحلى من الشهد وأزكى من الورد ، خطوءه صواب وسيئاته حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يمل حديثه ، والمفلس عند الناس اكذب من لمعان السراب وأثقل من الرصاص ، لا يسلم عليه ان قدم ولا يسأل عنه ان غاب ، ان حضر ازدروه وان غاب شتموه .

* قيل لأبي عمرو بن العلاء : اي بيت تقوله العرب اشعر ؟ قال : البيت الذي اذا سمعه سامعه سوّلت له نفسه ان يقول مثله ...

وقيل للاصمعي : اي بيت تقوله العرب اشعر ؟ قال : الذي يسابق لفظه معناه .

وقيل للخليل : اي بيت تقوله العرب اشعر ؟ قال : البيت الذي يكون في اوله دليل على قافيته .

* قال الاصمعي : اقبل فتيان الى ابي ضمضم بعد العشاء فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : جئنا نتحدث اليك . قال : كذبتم يا خبثاء ! ولكن قلتم : كبر الشيخ فهلم بنا عسى ان نأخذ عليه سقطة ! قال : فانشدهم لمائة شاعر كلهم اسمه عمرو . قال الاصمعي : تحدثت انا وخلف الاحمر فلم نزد على اكثر من ثلاثين .

* قال الشعبي : لست بشيء من العلوم اقل رواية من الشعر ، ولو شئت لأنشدت شهرا ولا اعيد بيتا . وكان الخليل بن احمد اروى العرب للشعر ولا يقول بيتا وكذلك كان الاصمعي ، وقيل للاصمعي : ما يمنعك من قول الشعر ؟ قال : نظري لجيده .

وقيل للخليل : ما لك لا تقول الشعر ؟ قال : الذي اريده لا اجده والذي اجده لا اريده .

وقيل لآخر : ما لك تروي الشعر ولا تقوله ؟ قال : لأني كالمسن : اشحذ ولا اقطع .

* وقف حكيم بباب بعض الاثرياء فحجب ، فتلطف برقعة وأوصلها اليه ، وكتب فيها هذا البيت :

الم تر ان الفقر يرجى لــه الغنى
وان الغنى يخشى عليه من الفقـر

فلما قرأ البيت لم يلبث ان انتعل وجعل غطاء على رأسه وخرج في ثوب فضال ، فقال له : والله ما اتعظت بشيء بعد القرآن الكريم اتعاظي ببيتك هذا !

* قال صلى الله عليه وسلم : ابن آدم . اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

* قال ابن المبارك : كتب سلمان الفارسي الى ابي الدرداء : اما بعد ، فانك لن تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي ، ولن تنال ما تأمل الا بالصبر على ما تكره فليكن كلامك ذكرا ، وصحتك فكرا ، ونظرك عبرا ، فان الدنيا تتقلب وبهجتها تتغير فلا تتغير بهـا ، وليكن بيتك المسجد .

فأجابه ابو الدرداء : سلام عليك ، اما بعد ، فاني اوصيك بتقوى الله ، وان تأخذ من صحتك لسقمك ، ومن شبابك لهرمك ، ومن فراغك لشغلك ، ومن حياتك لموتك ، ومن جفائك لمودتك ، واذكر حياة لا موت فيها في احدى المنزلتين : اما في الجنة ، واما في النار ، فانك لا تدري الى ايهما تصير .

جلالة الملك سعود يفتتح ميناء الدمام الجديد

في يوم الاربعاء ٥ ربيع الأول ١٣٨١ الموافق ١٦ اغسطس ١٩٦١ ، افتتح حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ميناء الدمام الجديد في جمع حافل من اصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار رجال الحكومة واصحاب السعادة السفراء ورجال الجيش والشرطة وأعيان البلاد وكبار رجال ارامكو .

ويعتبر ميناء الدمام القائم على الخليج العربي من المشاريع الحيوية الكبيرة التي تمت في عهد جلالته . وبافتتاحه ستنشط حركة النقل والتجارة نشاطاً لم تعهده هذه المنطقة من قبل .



جلالة الملك المعظم يقص الشريط ايذاناً بافتتاح ميناء الدمام الجديد الذي اطلق عليه اسم «ميناء الملك عبد العزيز» .

ميناء الدمام

يبلغ طول ميناء الدمام احد عشر كيلومتراً ممتدة في المياه العميقة . وكان حتى عام ١٩٥٩ – قبل التوسعة الكبيرة التي انجزت حديثاً – يتألف من طريق صخري (Causeway) طوله ٨ كيلومترات ، يمتد بين الشاطىء وبين فرضة صغيرة ، ويتسع لمرور

ميناء الدمام قبل تنفيذ المشروع الجديد .

السيارات باتجاهين وخط سكة حديد مفرد . ومن الفرضة الصغيرة يسير الخط الحديدي مسافة ثلاثة كيلومترات فوق جسر بحري (Trestle) حتى يتصل برصيف الفرضة الرئيسية التي تتسع لباخرتين من عابرات المحيطات .

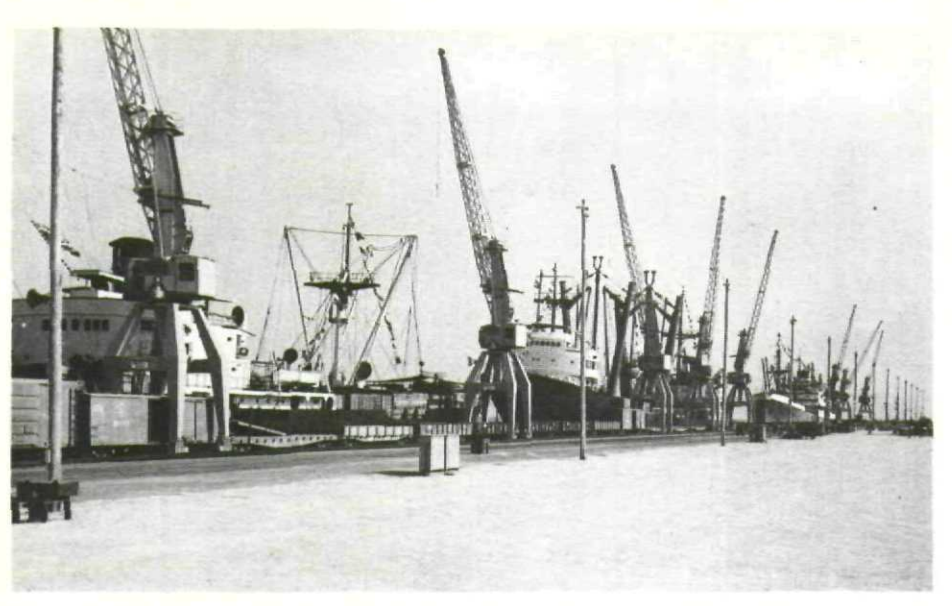
ونظراً لازدحام الحركة على هذا الميناء وعدم إمكانه استيعاب البواخر القادمة اليه ، فقد رؤي ان من الضروري اتخاذ الخطوات اللازمة لتوسعته بما يتفق وأهميته التجارية . فقدمت وزارة المواصلات مشروعاً كبيراً لتحقيق هذه الفكرة . وهنا ننقل المعلومات التالية من الخطاب الذي ألقاه بين يدي جلالة الملك يوم الافتتاح سيادة مدير سكة حديد الحكومة السعودية نيابة عن سمو وزير المواصلات ، اذ قال : «وقد بدأ هذا المشروع بانشاء طريق للسيارات يبدأ من الشاطىء ويمتد داخل البحر الى ميناء الصنادل الصغير . ويبلغ طول هذا الطريق سبعة كيلومترات ونصف . وعند انتهاء هذا الطريق أُسس ميناء للسفن الساحلية والصنادل . ومهمة هذا الميناء استقبال السفن الساحلية الصغيرة واستقبال الصنادل التي تتوجه الى السفن لإنزال بضائعها في حالة وجود ازدحام في الميناء الكبير . وعلاوة على هذه الوظيفة فان المساحة الكبيرة التي اكتسبت من البحر وقدرها سبعون ألفاً من الأمتار المربعة ستكون منطقة للمستودعات الحرة .»

«وقد بلغت تكاليف إنشاء هذا الطريق بما فيه الميناء الصغير اثني عشر مليون ريال .»

«ثم وضعت وزارة المواصلات مشروعاً آخر للميناء الكبير – الذي نحتفل بافتتاحه اليوم – يرتبط بالميناء الصغير بطريق للسيارات اغتصب من البحر علاوة على طريق السكة الحديد القديم . وفي اثناء إعداد تفاصيل هذا المشروع عرضت الحكومة الامريكية عشرين مليوناً من الدولارات كمعونة فنية لمشروع إنشاء هذا الميناء الكبير ، خصص منها خمسة عشر مليوناً للميناء ، وخمسة ملايين قيمة معدات لازمة لمصلحة السكة الحديد . وقد رست عملية إنشاء هذا المشروع على شركة براون الهندسية العالمية ، فأنجزته في المدة المحددة وقدرها سنتان .»

وقد شمل المشروع الجديد اقامة جزيرة اصطناعية يبلغ طول رصيفها ٦٠٠ متر وعرضها (اي الجزيرة) ٢٠٠ متر . وقد اقيمت على طول الرصيف ثماني رافعات ضخمة . ويستطيع الرصيف استقبال اربع سفن كبيرة في آن واحد . وقد مدت الى هذه الجزيرة خطوط للسكة الحديد لتسهيل عمليات التفريغ والشحن .

هذا وقد تفضل جلالة الملك فأطلق على هذا الميناء اسم «ميناء الملك عبد العزيز» .



هذه هي الجزيرة الاصطناعية ورصيفها والرافعات الضخمة ، وتبدو تحتها عربات السكة الحديد .

الرافعات الضخمة تقوم بعملية تفريغ رمزية في حفل الافتتاح .

يا أبا الصبر!

للشاعر أحمد قنديل

يا ابا الصبر والصحارى بلاء ... وابتلاء والصابرون قلائل
الليالي اضمرن حبك سرا ... ابديا . . بين الجوانح ماثل
والدراري اتلغن نحوك اعناق ... دلال . . على الحنو . . دلائل
يتلامحن بالبصيص – فيهدين ... خطاك المسرى الخفي – ذوابل
والحصا والرمال عشن خدورا ... لك بالموطىء الرقيق حوافل
يتناثرن غبطة واختيالا ... بين عينيك كالعذارى جوافل
والبدور التي استقامت لمرآك ... افاضت سحرا عليك . . مماثل
وتناغت ملء الليالي بمسراك ... فأوحت ما رددته الأوائل
والرؤى والظلال لاحت بمسعاك ... شكولا من الفنون مواثل
والحيا صافحت متونك منه ... قطرات – او فاض فوقك وابل
والغواني حين الوداع تجلت ... واستقلت منك الظهور ذواهل
والمحبون بالهوادج هاموا ... اينما سرت بالهوادج صائل
يتواصون بالعصي من الصبر ... ويبكون دمنة وحوائل
والمغاوير شاركوك لدى الذكر ... فخارا بطيب ذكرك آهل
والمغاني تزودت بمغانيك ... وروحاتك استقمن قوافل
والصحارى دانت اليك حزونا ... ملء حصبائها جوى ومقاتل
فتقحمتها مغاليق كسون ... وتبينتها سرى ومجاهل

* * *

يا ابا الصبر بكرة وقعودا ... وبعيرا – وناقة – وحوامل
عشت في ارضنا مناخ رجاء ... ومطايا وبغية ومآمل

فتربعت في القديم عروشاً بين اجدادنا ترد الغوائل
وتمتعت ما تمتعت بالعطف وبالذكر عاطرا – غير خامل

* * *

يا ابا الصبر ايها العود لا صبر فقد غالنا وارضك غائل
وتخطاك – مستبيح مغان لم يطأها من قبل مسعاه واغل
من حديد مفصل – ولك اللحم قواما والهبر منه كواهل
من عقول مركب ولك العظم دعاما والصلب منه مفاصل
كل سيارة كأن بها الجنة طبعاً والذاريات . . شمائل
بعض ما بينَها وبينك . . بونا انك اليوم للمثال مقابل
عشت ما عشت ، لم تقتَل ولم تَسُقْ نفوساً كأس الردى المتهاطل

* * *

يا ابا الصبر ما العزاء – وقد عز بمغنيك او مقيك النوازل
جل ما تبتغيه في يومك الشاحب يرنو للأمس ريان حافل
او تهدا منك الجوانح شبت كلما زلزلتك قولة قائل
بئس ما كان للصحارى سفيناً او هذا . . ما كان زين المحامل
او ترقا منك المحاجر زاغت بين حشد رآك حيران حافل ؟ !
او تصفو منك المعارف غامت بين نشء اولاك نظرة سائل ؟ !

* * *

قال قوم رأوك تجفل حيران وضراتك الغزاة غوافل
كيف كنا . . ما اعظم العلم ما اكبر سلطانه العتيد الشامل
او هذا الذي به نحن كنا وعليه فيما نريد حمائل
وتلاغوا ما بينهم بشتيت من أحاديث اهدرتك شواكل
وتناسوا مكانة الحي . . قد عطل اصلا – وقوة – وشمائل

* * *

يا ابا الصبر كيف مرت بك الوحدة اغفى بها السكون القاحل
وأثارت لك الشجون وأغرت بك سوط الذكرى صدى وهياكل
يا ابا الصبر ايها العود والفرد وماضي الصحراء والركب حافل
عز ما تبتغيه قد فاتك الركب وضنت بالذكريات المحافل
فاقض ايامك القليلة حتى تنتهي بعدها سلالة زائل

المكتبات في الظهران

المطالعة تعلمنا ما لم نعلم ، وتزودنا بكل ما نجهل . بها تتسع مداركنا ، وتستنير عقولنا ، وتتهذب نفوسنا ، وتنشط اذهاننا . ففي القراءة تطور وانماء وتجديد واحياء . فهي تطور للافكار وإنماء للوعي الثقافي . وهي تجديد للقديم ، واحياء للماضي . وهي بحر غزير يغرف منه القارىء مناهل العلم والادب ، وكنز وفير يستدر منه درر المعرفة ، ومدرسة جامعة شاملة تزخر بشتى المناهج العلمية والادبية .

وهنا يتضح لنا بجلاء ما للمكتبات على اختلاف انواعها من اهمية علمية بالغة ومدى ما تعود به من فوائد عديدة ومنافع كثيرة على القراء . وقراءة الكتب ، بالاضافة الى كل ذلك ، ترفه عن النفس وتروح عن مشاغلها ، فتعيد اليها عزمها ونشاطها .

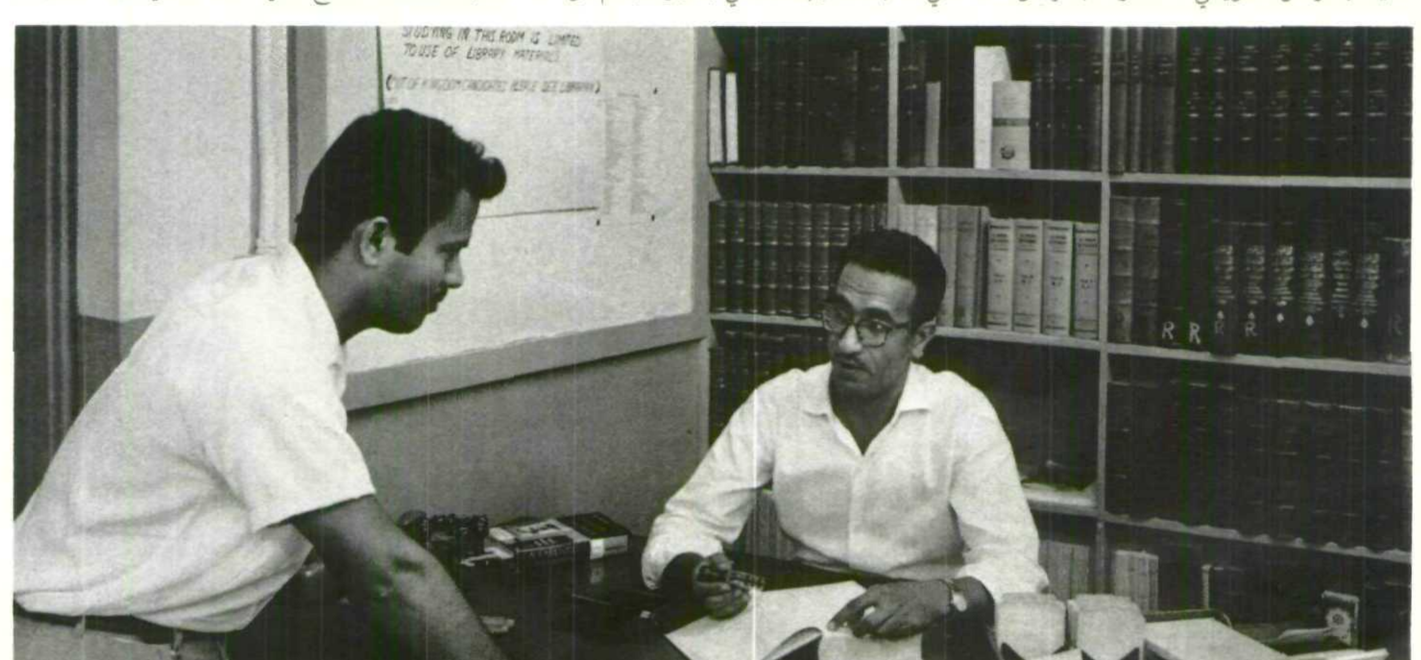
ولما كان وجود المكتبات امرا ضروريا ، فقد احست الشركة بوجوب انشاء عدد منها في الاحياء التي يقطنها الموظفون كي يتسنى لهم مطالعة شتى ألوان الكتب الادبية والقصص والاستفادة منها في اوقات الفراغ . ولذا فان الشركة لم تأل جهدا في توفير اكبر عدد من الكتب العلمية والادبية القيمة ، القديمة منها والحديثة ، بما فيها من المصادر والمراجع التي يرجع اليها الموظفون الفنيون وغير الفنيين في بعض الامور العلمية التي تتعلق بشئون اعمالهم ودراساتهم وأبحاثهم التاريخية والجغرافية والادبية . وخير دليل على اهتمام الشركة بالناحية الترفيهية ، انها لم تجعل امر استعمال المكتبات مقتصرا على موظفيها فحسب ، بل اتاحت ايضا لغير الموظفين فرصة مشاركة اخوانهم في مطالعة مختلف انواع الكتب العلمية والادبية .

اما عدد المكتبات التي اوجدتها ارامكو في منطقة الظهران فيبلغ خمسا عدا المكتبات الموجودة في المناطق الاخرى .

المكتبة الفنية

وأول هذه المكتبات وأكثرها اهمية المكتبة الفنية المركزية التي تقع في الطابق الاول من مبنى المكاتب العامة . وهي مكتبة جامعة شاملة تضم بين جنباتها ما يزيد على ١٠ ٠٠٠ كتاب تبحث معظمها في المواضيع العلمية الفنية بالاضافة الى عدد من المراجع والمصادر المتنوعة . وقد تم انشاء هذه المكتبة وتنظيمها عام ١٩٥٦ . ويوجد لها فرعان آخران . واحد في رأس تنورة والآخر في بقيق . وعدد الموظفين الذين يشرفون على القيام بتنظيمها وترتيبها خمسة . وقد كان الغرض الاساسي

السيد عبدالرحمن الضويحي ، المسئول المباشر عن احد قسمي مكتبة التدريب الصناعي بالظهران يختم على احد الكتب المستعارة التاريخ الذي اعاد المستعير فيه الكتاب .





في جو من الهدوء والارتياح يستمتع الموظفون بمطالعة شتى الكتب والصحف والمجلات على اختلاف انواعها . ويرى هنا بعض موظفي الشركة اثناء ساعات المطالعة في قاعة مكتبة حي المنيرة .

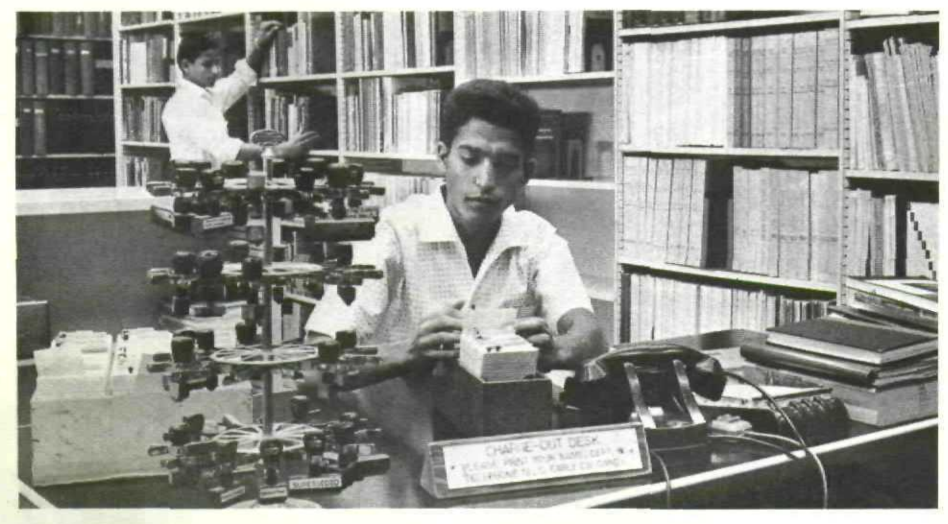
من تأسيس هذا النوع من المكتبات ، تزويد موظفي الشركة الفنيين بالمعلومات الفنية الوافية التي تتعلق بأمور اعمالهم وتغذيتهم فكريا . ولكي تسنح الشركة لموظفيها فرصة مطالعة اي كتاب يرغبون في قراءته فقد وضعت نظاما جيدا يحق للموظف بموجبه استعارة ما يرغب من الكتب لمدة لا تزيد على ١٤ يوما ، يمكن تجديدها بعد انتهاء المدة . اما غير الموظفين فمن حقهم مطالعة الكتب في نفس مكتبات ارامكو الا انه لا يسمح لهم باستعارتها .

مكتبة الابحاث العربية

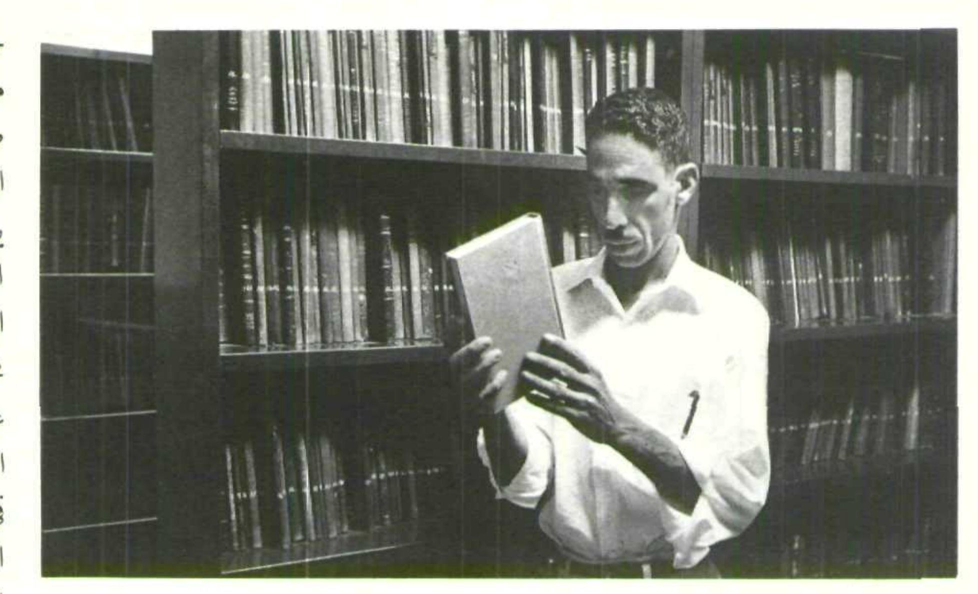
وتوجد في نفس مبنى المكاتب العامة وبجوار المكتبة السالفة الذكر مكتبة اخرى لا تقل في اهميتها عن تلك ، وهذه المكتبة تعرف بـ «مكتبة الابحاث العربية» وهي جزء من ادارة العلاقات بالحكومة المحلية وقد تأسست قبل عشر سنوات تقريبا . وهذه المكتبة بالذات تجمع بين جدرانها ما يزيد على ٩٠٠٠ كتاب ومؤلف يبحث معظمها في الشئون الجغرافية والتاريخية والثقافية والادبية واللغوية لبلدان الشرق الاوسط . اما نسبة الكتب العربية الموجودة بين هذه المجموعة فتبلغ حوالي الثلث . هذا عدا المصادر والمراجع العلمية الاخرى التي يرجع اليها عدد كبير من موظفي ادارات العلاقات في امور اعمالهم ودراساتهم وأبحاثهم التي يجرونها . وهذه الكتب جميعها مؤلفة باللغات الآتية : العربية والانجليزية ، الالمانية ، الفرنسية ، الايطالية وعدد قليل جدا باللغتين التركية والفارسية . وتستورد هذه الكتب من اوروبا والقاهرة وبيروت . اما نظام استعارة الكتب فهو نفس النظام المتبع في جميع مكتبات ارامكو .

مكتبة التدريب الصناعي

هنالك مكتبة ثالثة لا تقل اهمية وفائدة عن المكتبتين السالفتين ، تقع في مبنى مركز التدريب الصناعي ، وتعرف بـ «مكتبة التدريب الصناعي» . وهي في حد ذاتها تنقسم الى قسمين ، قسم يقتصر على مختلف انواع الكتب العلمية والفنية وبعض المراجع والمصادر ، وآخر يختص بالافلام التثقيفية والصحية المتحركة الناطقة وغير المتحركة . اما القسم الاول فيضم حوالي ٤١٨١ كتابا باللغة العربية منها حوالي ٤١١ مرجعا . وهنالك ايضا



السيد عبد العزيز محمد العمري ، احد موظفي المكتبة الفنية المركزية يقوم بمراجعة بطاقات الفهرس الخاصة بأسماء الكتب وأرقامها .



منظر لمكتبة حي السلامة وقد ظهر فيه احد الموظفين اثناء اختياره بعض الكتب التي يرغب في مطالعتها .

٤٤٢٣ كتابا باللغة الانجليزية من بينها ٣٣٧ مرجعا . وجميعها مفيدة ونافعة . وتيسر للموظفين والطلاب وهيئة التدريس في مركز التدريب الصناعي مطالعة الكتب على اختلاف انواعها في اوقات فراغهم . والافلام الموجودة في القسم الثاني تعتبر من وسائل التدريس الايضاحية التي يستعين بها المعلمون وغيرهم على تدريب موظفيهم على الاعمال المهنية والصناعية والشئون التجارية وأصول السلامة التي ينبغي اتباعها وتطبيقها في كل عمل وفي كل مكان . كما ان هناك فائدة كبيرة يستفاد منها في عرض مثل هذه الافلام من الوجهة الثقافية والصحية والنظافة وطرق الوقاية وغيرها من وسائل التدريب التوجيهية. ويبلغ عدد الافلام التي يضمها هذا القسم من مكتبة التدريب الصناعي حوالي ٢٠١٣ فيلما اخذت معظمها في الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية . هذا وان امر عرض هذه الافلام لا يقتصر على ادارات ارامكو فحسب بل ان مختلف المدارس في جميع انحاء المملكة تنال ايضا حظا وافراً من رؤية هذه الافلام وعرضها على طلابها . وصفوة القول ان انشاء هذا القسم من مكتبة التدريب الصناعي يستهدف تدريب الموظفين على شتى انواع الحرف والمهن والاعمال وارشادهم الى الطرق العملية السليمة في اتباعها . ومعدل مجموع الافلام التي توزعها هذه المكتبة على ادارات الشركة ومدارس الحكومة العربية السعودية يبلغ حوالي ٦٠٠ فيلم في الشهر الواحد وبعد عرضها تعاد جميعها الى المكتبة المذكورة . اما اوقات المطالعة التي يسمح للموظفين وغير الموظفين خلالها دخول المكتبة فتبدأ من الساعة الثامنة والنصف صباحا حتى الحادية عشرة ظهراً ومن الساعة الثانية والنصف ظهراً حتى الرابعة عصرا . هذا باستثناء المدرسين فيحق لهم استخدام المكتبة في اي وقت من اوقات فراغهم طيلة ساعات العمل .

مكتبتا السلامة والمنيرة

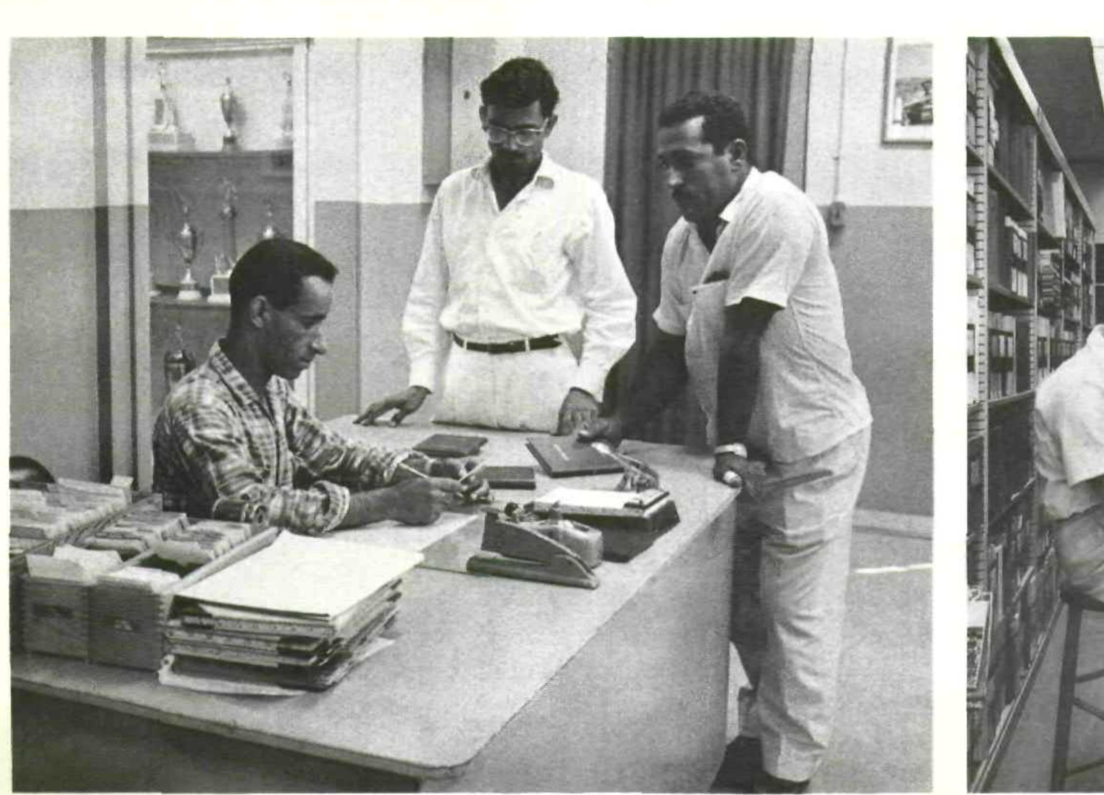
والآن لننتقل الى مكتبتي حي السلامة وحي المنيرة ، التابعتين لقسم الترفيه عن الموظفين المتوسطين والعموميين . تبدأ

(البقية على الصفحة ٤١)

السيد احمد حكيم الغامدي يقوم بنقل بعض المعلومات الخاصة بأحد الكتب .



بعض موظفي الشركة يغذون افكارهم بمطالعة الكتب العلمية والادبية في قاعة مكتبة حي السلامة .



السيد صالح بن علي ، احد المشرفين على مكتبة حي المنيرة يقوم باعداد الترتيبات الخاصة باستعارة بعض الكتب لموظفين اثنين من موظفي ارامكو .

يرى هنا السيد سعد العباد المشرف المساعد على مكتبة الابحاث العربية يضع احد الكتب في موضعه الاصلي حسب النظام المتبع



تأليف الاستاذ انور الجندي • عرض : الاستاذ عبد العزيز الدسوقي

للصديق الاستاذ انور الجندي ولع خاص بدراسة الادب العربي المعاصر ، وهو منذ اكثر من عشرة اعوام يعيش مع هذا الادب بكل صوره وألوانه ، وقد اخرج للناس مجموعة من الدراسات الادبية تتناول ادبنا المعاصر وتؤرخ لأعلامه ، وترصد اتجاهاته وتقف عند تياراته . وآخر دراسة له في هذا الباب كتابه عن «المحافظة والتجديد في النثر العربي المعاصر في مائة عام» الذي صدر في ربيع هذا العام ، وهو موسوعة ضخمة تقع في ٨٧٢ صحيفة وتتلألأ بين صفحاته اسماء اعلام كثيرة تفوق المائة ساهموا في حياتنا الفكرية بانتاجهم ورفدوا ادبنا المعاصر بتيارات خصبة من التجديد ، وكانوا معالم شامخة لنهضتنا المعاصرة .

وقد حدد المؤلف لدراسته زماناً يمتد مائة عام يبدأ من عام ١٨٤٠ ، الى عام ١٩٤٠ ، وقسّم البحث تقسيماً شكلياً – كما يقول – فصار أربع مراحل .

المرحلة الاولى وتبدأ من منتصف القرن التاسع عشر ، والمرحلة الثانية وتبدأ من مطلع القرن العشرين وتنتهي عند الحرب العالمية الأولى ، اما المرحلة الثالثة فهي التي تمتد خلال الحرب وما بعدها بقليل ، والمرحلة الرابعة بين الحربين العالميتين .

والمؤلف يعتقد أن أدبنا المعاصر ، والنثر بصفة خاصة ، قد عاش بين تيارين عارمين من المحافظة والتجديد ، طبعا كل صوره ، وكوّنا كل اتجاهاته .

تياران عربي محافظ يغالي في المحافظة ويعكف على بعث تراثنا العربي نائيا عن كل تجديد ، وتيار مجدد مسرف في التجديد يدعو الى النهل من كل الثقافات بغير حدود . وكان لا بد أن يتصارع هذان الاتجاهان فترة من الزمان ونخرج من هذا الصراع بحصاد جديد لأدبنا المعاصر هو مزيج من المحافظة والتجديد ، أو بتعبير آخر ، بتيار وسط فيه من القديم اصالته ، وفيه من الجديد رونقه وبهاؤه . ويرى المؤلف أن معركة الأدب بلغت نهايتها وخلفت لنا شخصية عربية لها ملامحها الواضحة ، وأن هذه الملامح يجب أن تتأكد وتزداد وضوحاً ، وأن نثري أدبنا بكل الاتجاهات والنظريات ، ونزاوج بين الاسلوب العلمي الحديث ، وبعث آثارنا وآدابنا والوقوف عند أمجادنا ، ويسمي المؤلف هذه المعاني «مذهب البناء على الأساس» .

وقد انطلقت دراسة النثر عند المؤلف عندما مسحت اليقظة الفكرية وجهة الحياة العربية بعد ليل مظلم طويل ركدت خلاله الملكات العربية واستكانت للجمود والتقليد والمحاكاة . ورائد تيار التجديد «رفاعة الطهطاوي» هو الذي بعث الشرارة وحمل اللواء وكانت دعوته تتراوح بين التجديد في الميدانين : ميدان الشكل وميدان المضمون ، وقد ظل يؤثر باتجاهه حقبة طويلة خلال حياتنا الأدبية .

وللصحافة عند المؤلف دور خطير فهي التي حملت لواء المعركة بين المحافظة والتجديد وعلى صفحاتها أثيرت كل قضايا الفكر والسياسة والاجتماع والأدب ، ولهذا وقف عند كثير من المجلات والجرائد يؤرخ لها ويرسم لها صورة واضحة .

فوقف عند «العروة الوثقى» التي صدرت في باريس لتقاوم النفوذ البريطاني وحاول جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده أن يحررا من خلالها كثيرا من قضايا الفكر والدين .

وتناول «المقتطف» و «المقطم» و «الهلال» و «الجوائب» و «الاستاذ» وغيرها من الجرائد والمجلات .

ومن العجيب أن يتناول المؤلف كثيراً من الجرائد والمجلات ويستأني عندها بعض الشيء ، ولا يقف عند مجلة هامة كان لها أثر كبير في النهضة الأدبية والفكرية لأنها كانت بمثابة ريادة فذة لكل صور التجديد التي تتابعت فيما بعد ، وهي مجلة «روضة المدارس» التي أنشأها علي مبارك في عام ١٨٧٠ ورأس تحريرها رفاعة رافع الطهطاوي الذي يعتبره المؤلف رائد التجديد في نثرنا العربي المعاصر .

ومع ذلك فقد بذل المؤلف مجهوداً كبيراً يحمد عليه حيث نقب على

كثير من الصحف واستخرج منهـــا كثيراً من معالم أدبنا الحديث ، كما تفرد بالحديث عن مجلات تدخـــل دراستنا الادبية للمرة الأولى مثل مجلة «النهضة الفكرية» التي أصدرها الدكتور محمد غلاب عام ١٩٣١ وكانت تهدف الى «نصر الحقائق أيا كان نوعها ولونهـــا ونتيجتها» . وقد هاجمت هذه المجلة كثيراً من أعلام الأدب والفكر . كما وقف عند «الزهور» لأنطون الجميل وأمين تقي الدين ، و «البيان» للبرقوقي و «الضياء» لابراهيم اليازجي و «لغـــة العرب» ومجلة «الفجر» التي أصدرهـــا أحمد خيري سعيد عام ١٩٣٤ ، وهذه المجلة طورت كثيراً فن القصة واحتضنت تجارب أدبية جديدة لم تكن معروفة في أدبنـــا المعاصر مثل الصورة الوصفيـــة والأقصوصة والمقالة الأدبية والنقد الفني .

وقـــد احتفى المؤلف «بالسياســـة الأسبوعية» التي صدرت في ١٣ مارس سنة ١٩٢٦ وأرخ لها في افاضة وحدد رســـالتها على لسان هيكل عندما قال : «كانت فكرتنا منذ انشائها أن تكـــون الجريدة الناطقة بلسان قراء العربية جميعاً في مختلف أقطار الارض والمعبرة عـــن رأيهم والناقلة لهم آراء الغرب السياسية والاجتماعية والأدبية» .

وأشهد أن في هذا الكتاب الكبير صفحات تثير في القارىء لذة لا تعادلها لذة ، صفحات مشوقة جذابة ، ولعل هذا يعود الى أن هذه الارض التي يحرث فيها المؤلف لا تزال بكراً في حاجة الى كثير من الجهود المتواصلة .

والذين يحاولون تقويم أدبنا المعاصر والوقوف على تيارات التجديد فيه وصور التعبير المختلفة وأعلام الادب المعاصر الذين ساهموا في نهضتنا الادبية بحياتهم وانتاجهم لا بد لهم ان يعيشوا مع هذا الكتاب ، وما سبقه من دراسات في الادب المعاصر للصديق أنور الجندي ، ففي كتبه كثير مما يهم الدارسين . ولقد عشت أنا شخصيا ساعات طويلة ممتعة مع كثير من الاعلام الذين كتب عنهم أنور الجندي ، وكنت شديد الشغف بالوقوف على معالم حياتهم . عرفت كثيرا عن رفيق العظم والبكري وباحثة البادية وعلي يوسف وقاسم أمين وأمين الرافعي وعبد العزيز الثعالبي والمرصفي وفرح انطون وأحمد تيمور وزينب فواز والعقاد والمازني وطه حسين والأمير مصطفى الشهابي ولطفي جمعة ومحمود عزمي وسلامة موسى وطاهر الجزائري ويعقوب وفؤاد صروف ونقولا حداد ومحمد السباعي وكرد علي وزكي مبارك ومصطفى الغلاييني وغيرهم من الأعلام الذين حفل بهم الكتاب والذين قادوا نهضتنا ولا بد لكل مثقف ومتأدب أن يعرفهم ويتأمل الاضافات الكثيرة التي أغنوا بها أدبنا المعاصر .

وتبقى بعد كل هذا عدة ملاحظات لا أظن الصديق يضيق بها فهي يسيرة هيّنة . منها ، أنني كنت أحب أن يحدد الكاتب منهجه تحديدا أوضح من هذا ، وأن يبدأ دراسته بتمهيد يتناول فيه النثر العربي وصوره المختلفة ويذكر شيئا من خصائص النـــثر العربي القـــديم عند عبدالحميد وابن المقفع والجاحظ مثلا ثم يرينا كيف تطور هذا النثر وما هي العوامل التي ساهمت في هذا التطور ، ويشرح لنا المؤثرات الثقافية التي لونت النثر المعاصر حتى نعرف بعد ذلك ماذا يعني المؤلف بكلمتي المحافظة والتجديد ، كما كنت أحب أن يهتم المؤلف بالنثر الفنّي بصفة خاصة ويحدده تحديدا واضحاً ويذكر الأدوار التي مرّ بهـــا . وكان يمكن أن يؤرخ لهؤلاء الأعلام كنماذج أسهمت في تطويره ، ولكن داخل اطار الدور الذي يتحدث عنه . وعندي أن الاهتمام بالناحية الأدبية الخالصة كان يخلص الكتاب من كثير من المآخذ .

وكنت أحب أن يدمج المؤلف الفصـــل الأول والفصـــل الأخير في فصل واحد يشرح فيه حصاد دراسته ويركّز على اهم الاغراض التي تناولها ويحدد معالم النثر المعاصر ويرسم له صورة واضحة تبرز خصائصه ومقوماته .

أما مسألة الاخطاء اللغوية والمطبعية في الكتاب فأمر يدعو الى الدهشة والعجب . فهي كثيرة بشكل واضح ، وكنت أحب أن يخلو منها كتاب الزميل العزيز ، ولكن الأمر لا يخلو من طرافة ، فالأسماء تتحول بفضل الاخطاء الى شيء مثير مضحك . فنحن نعرف عبد العزيز البشري ، ولكننا لا نعرف «عبد العزيز العشري» الذي جاء في(ص٣٠٩) مـــن الكتاب . ولكن شيئاً هاماً أحب أن أنبه اليه وألح في التنبيه هو تحري الدقة في التواريخ . فالمؤلف يتركنا في حيرة بسبب الاخطاء المطبعية ، والأمر يزداد تعقيدا اذا كان الخطأ في تاريخ ، وأحياناً تتضارب بسبب عدم دقة التصحيح . وأذكر على سبيل المثال موعد صدور «الجريدة» فالمؤلف يذكر (ص ٦) أن لطفي السيد بدأ يكتب في «الجريدة» سنة ١٩٠٧ ثم يقول في (ص ٧) مـــن الكتاب : ظهرت «الجريدة» عـــام ١٩٠٨ . ولا يدري القارىء ماذا يصنع . وكذلك تاريخ احتجاب «المقطم» الذي يحدثنا المؤلف في(ص٦٣)أنه عام ١٩٥٦ والأمر ليس كذلك اذ انه احتجب في عام ١٩٥٢ . ولكن هذه الامور لا تغض من قيمة هذا المجهود الكبير الذي بذله المؤلف فحسبه أنه أعطانا كل هذه المادة الغزيرة عن أدبنا المعاصر ، وحسبه انه سار وحده في طريق طويل محفوف بالأشواك مليء بالصخور ، وحسبه هذا الدأب المتواصل في طريقنا الأدبي دون ضجيج .

مِن أعلام الاسلام

الزبير بن العوام

بقلم الاستاذ عبد الكريم الخطيب

يظفر القارىء في تاريخ بدء الدعوة الاسلامية بشخصيات لا تربطهم بغالبية أهل ذلك العصر الضعيف صلة دنيوية ، لتنزههم عن المادة وعزوفهم عن شهوات الحياة والجاه والكبرياء وزيف المناصب . ويذكرنا التاريخ بشخصية من تلك الشخصيات ، بشخصية شريف من اشراف قومه ، برجل قوي الايمان بالله ، حلو الشمائل ، رضي النفس ، كامل الانسانية ، جاهد في سبيل الله حق جهاده كما اشارت اليه السير فوضعته في مكانة المجاهدين الاوائل في الاسلام ، في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . رجل هذه صفاته وتلك مكانته في دنيا الاسلام . انه الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبدالعزيز بن قصي ابن كلاب القرشي ابو عبدالله حواري رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وابن عمته . امه صفية بنت عبد المطلب وكانت تكنيه بأبي الطاهر . وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة الشورى من صحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ولقد لاقى الزبير ما لاقى من عذاب وقسوة في سبيل دلوفه الى الاسلام من اهله وعشيرته . فقال الليث : حدثني ابو الأسود قال : « كان عم الزبير يعلقه في حصير ويدخن عليه ليرجع الى الكفر فيقول لا اكفر ابدا . » هكذا أشرق الاسلام في قلب الزبير وانطلق يعلن اسلامه لعشيرته في جرأة ، لا يبالي بما يصبونه عليه من فنون القسوة والعذاب في غير رحمة ولا هوادة . هكذا كان موقف الزبير في اسلامه ، كان صبورا على الاذى ولم تزحزحه تلك القسوة عن عقيدته ، ولم تدفعه الى التردي في غواية الجهلاء ، والعكوف على عبادة اصنام لا حول لها ولا طول . فوقف الى جانب صاحب الرسالة المحمدية محمد صلى الله عليه وسلم موقف المجاهد المؤمن . فهاجر الى الحبشة مع المسلمين في الهجرة الاولى وفي الثانية ، وكان اول فارس سل سيفه في الاسلام فقاتل وهو في عنفوان شبابه بمكة المكرمة فكان في الرعيل الاول في الغزوة التاريخية المشهورة التي اعلى الله بها كلمته ونصر جنده فدانت لهم القبائل التي ناصبتهم العداء . انها غزوة بدر . وقد استبسل الزبير في ذلك اليوم الاسلامي المحجل . ففي رواية لابن المسبب قال : « كانت على الزبير عمامة صفراء متعجرا بها يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة نزلت على سيماء الزبير يوم بدر . » ونعود الى ما وراء القرون ، الى اليوم الذي انبثقت فيه انوار الاسلام الوهاجة لندرك من الشخصيات الاسلامية المكافحة من يفخر بهم التاريخ من صناديد تروى آثارهم وتتحدث الاجيال بحسن اخبارهم وقفوا الى جانب الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، فأحياهم الله حياة طيبة وأعد لهم مكان صدق عند مليك مقتدر . ومن امثال تلك الشخصيات شخصية الزبير . وكأنني حين يردد ذلك الاسم في صفحات التاريخ اتخيل انني لم اولد في عصرنا هذا بل ولدت في اوج الاسلام وشهدت حسان بن ثابت وهو يردد تلك الابيات عن تلك الشخصية فشنف آذاني وملأ نفسي بروحانية الاسلام وشخصياته المكافحة حين قال عن شخصية الزبير :

اقام على عهد النبي وهديه
حواريه والقول بالفعل يعدل

الى ان قال :

فما مثله فيهم ولا كان قبله
وليس يكون الدهر ما دام يزبل

ولقد شارك الزبير في الفتوحات الاسلامية فكان من خيرة فرسان المسلمين . ولقد شهد له التاريخ وكان خير شهيد لجهاده في يوم اليرموك وكيف لا يشهد التاريخ لرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « فداك ابي وأمي » . فمن حديث عروة ابن الزبير عن الزبير نفسه قال : « قال لي الزبير : قال لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فداك ابي وامي . » ويقول عروة : « من آثار الجهاد في الزبير ثلاث ضربات بالسيف كنت ادخل اصابعي فيها ، اثنتان يوم بدر وواحدة يوم اليرموك . »

وفي حديث عن البخاري عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة : « كان ابوك من الذين استجابوا لله ولرسوله بعد ما اصابهم القرح » تريد ابا بكر والزبير بن العوام . وروى ايضا عن جابر قال : « قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير . »

ولنا في جلال تلك الشخصية الاسلامية ما تحدث به عنها الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال : « الزبير ركن من اركان الاسلام . » ويشير التاريخ انه كان للزبير ألف مملوك يؤدون له الخراج فكان لا يدخل بيته منه شيء بل يتصدق به كله . ولقد كان الزبير ورعا زاهدا متفانياً في حب الله ورسوله . وقال جابر : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بني قريظة : « من يأتيني بخبر القوم ؟ » فانتدب الزبير . فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه : « ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير . »

وكان قتل الزبير في يوم وقعة الجمل المعروفة بعد ان انصرف منها ، وقاتله رجل من بني تميم يقال له عمر بن جرموذ قتله غدرا بمكان يقال له وادي السباع وذلك في عام ٣٦ من الهجرة وكان عمره حينذاك يناهز السادسة والستين سنة .

رحم الله الزبير يوم اسلم ورحم الله الزبير يوم قتل .

لِكَيْ لا نَشْقَى...

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٤)

اجل اني لم اولد سعيدا . بل كان شعاري المأثور في فترة طفولتي قول الشاعر : « اعيتني الارض وأرهقتني آثامي . »

حينما بلغت الخامسة من عمري ، افترضت اني سأعمر الى سن السبعين[1] . ووجدت انني لم اعش الا جزءا من اربعة عشر من ذلك العمر المفترض ... وعلى ضوء ذلك الحساب افزعني طول ما سأعانيه من السأم والضجر .. لان اعوامي الخمسة الاولى لم تكن في جملتها الا سلسلة من لحظات مسئمة .

وفي فترة المراهقة كرهت الحياة جدا ، وكنت دائما على شفا اليأس ، ولم يعصمني من ذلك الا تشوقي ان اعرف المزيد من الرياضيات . اما الآن وقد تقدمت في السن ، فأنا على العكس احب الحياة ، وأستمتع بها . بل اجسر على ان اقول ان كل عام يمر يزيد من استمتاعي بالحياة . وذلك راجع اولا الى انني اكتشفت بين اسباب التعاسة وأعاصيرها ما هي الاشياء التي اريدها حقا ، ثم سعيت الى اكتساب الكثير منها . وهو راجع ثانيا الى نجاحي في التخلص من سلطان رغبات معينة اكتشفت انه لا سبيل الى تحقيقها ، مثل تحصيل معرفة غير قابلة للنقض او التفنيد عن اي شيء ... فذلك كما عرفت بعد طول العناء امر مستحيل على بني الانسان ، وهو راجع ثالثاً وعلى الاكثر الى تقليلي من انشغالي بذاتي.

كنت طفلا ثم فتى تعسا شقيا ، لأني كنت كجميع من تربوا تربية متزمتة على طريقة المتطهرين — البيوريتان — اكثر من التأمل في خطاياي وآثامي وحماقاتي وسوء تدبيري وتقصيري . لهذا كنت ابدو لنفسي — وبحق ولا شك — نموذجا للتعاسة !

وبالتدريج تعلمت كيف اغضي عن نفسي وعن نقائصي ، وصرت اركز اهتمامي شيئا فشيئا في امور خارجية مثل المشاكل العملية ، وبضع فروع من العلم والمعرفة ، وفي افراد شعرت بالمودة لهم ...

اجل ، ان الامور الخارجية قد تسبب لنا آلاما وأحزانا شتى ، فالعالم قد ينغمس في الحروب ، وكذلك بعض انواع المعرفة يكبدنا المشاق في تحصيله ، والاصدقاء يعدو عليهم الموت . بيد ان الآلام التي من هذا القبيل لا تقضي على المزية الاساسية للحياة ، اما تقزز الفرد من ذات نفسه فيقضي على كل طعم سائغ للحياة...

كل اهتمام بأمر خارجي يثير فينا نشاطا ، ويدوم ذلك النشاط ما دام الاهتمام بالموضوع . وفي هذا النشاط الوقاية التامة من السأم ، اعدى اعداء السعادة .

اما اهتمام الفرد بذات نفسه فلا يثير اي نشاط ايجابي وان كان يؤدي احيانا لكتابة المذكرات اليومية الخاصة ، او اللجوء الى محلل نفساني .

وقد يسعد الراهب برهبنته . ولكنه لن يصل الى تلك السعادة الا حينما يفلح نظام الدير الرتيب في ان ينسيه ذات نفسه ! ذلك ان التنظيم الخارجي هو السبيل الوحيد لاسعاد اولئك المساكين الذين يستغرقهم الاهتمام بذواتهم الى درجة يتعذر معها شفاؤهم من ذلك الانحصار الا بهذه الوسيلة .

وفي هذه السطور السابقة خلاصة اعتصرناها من آراء فيلسوف يتقدم الصفوف الاولى في هذه الآونة بين المفكرين والمتصدين للاصلاح في عصرنا الحائر . ولو ادخلنا في اعتبارنا ان صاحب هذه الفلسفة العملية سليل اسرة من اعرق الاسر محتدا وأكثرها يسارا ، درج في النعمة ولم يتلق العلم في مدرسة عامة بل على يد مربين خصوصيين ، لأدركنا مبلغ ما في فلسفته من تجربة عميقة . فالمال والجاه لم يعصما هذا المنعم من عقارب الشقاء . وحري بنا ان نتعمق هذه العبرة ، فلا نخدع انفسنا بأن مشكلات الحياة كلها سببها الفاقة او الطموح المكبوح . فها هو الفيلسوف الشيخ الذي تجاوز الثمانين من عمره يقدم لنا البرهان العملي من سيرة حياته وحصاد تجاربه الشخصية ، على ان الاهتمام بأمور الناس العامة لا بالمنفعة الشخصية والملذات الحيوانية هو السبيل الأقوم لسعادة النفس . وكأنه يقول لنا : اسعدوا الناس تسعدوا . اما ان جعلتم همكم كله في اسعاد انفسكم فرادى ، فلن تجنوا من ذلك الا اشقاء انفسكم واشقاء الناس بكم .

وفي حسباني ان تلك الصورة العملية ينقصها شيء . فالاهتمام بالناس وايثارهم بالفكر والعمل امر لا يتأتى عن حصافة او انتجاع للسعادة فحسب . بل هو لا يتم ويؤتي ثمرات الرضوان — والرضوان لباب السعادة الذي لا تقوم لها قائمة بدونه — الا اذا توفر لدى الانسان الدافع العاطفي ، وهذا الدافع هو حب البشر .

فبالمحبة وحدها يتفق لنا ما اشار اليه الفيلسوف راسل . فمن احب وجد بهجة الدنيا جميعا في خير من يحب ، ولو جار بذلك على مصلحته الخاصة . واما من لا يحب فلن تكون اهتماماته بالناس الا علالة ، شأنها شأن الدواء يروض المريض نفسه عليه على مضاضة . وكيف تجتمع سعادة ومضاضة ؟ .

وفي حسباني ايضا ان دفع الشقاء لا يكون بالوقاية العملية في المقام الاول ، بل بتربية تقوم على غرس المحبة ، لا على اتباع المنافسة والتنازع الفردي او العصبي استئثارا بالطيبات .

ومرة اخرى نجد السبيل الأقوم في حكمة لا يبليها القدم : « فليحب احدكم لأخيه ما يحب لنفسه » .

(١) تجاوز الفيلسوف هذه السن اليوم بأكثر من عشر سنين .. ولم يزل صحيح البدن موفور النشاط ألمعي العقل والفؤاد ...



مدينة لوغانو كما تظهر من وسط البحيرة .

مصايف شمال ايطاليا

بقلم الاستاذ عقيل هاشم

هؤلاء منا الذين يترددون على اوربا في الصيف ، يكتفون عادة بزيارة المدن الكبيرة المعروفة كروما ولندن وفيينا وجنيف وباريس ، وقلما يأبهون بمناطق المصايف الجبلية لأنهم يتصورونها بعيدة او منزوية او منعزلة عن المناطق الصاخبة . اما الاوربيون فانهم يعرفون تلك المناطق ، ويأمونها في اشهر الصيف ، ويتجنبون قدر الامكان المدن الكبيرة .

ومن هذه المناطق منطقة مصايف شمال ايطاليا . وأبرز ما تتميز به هذ المنطقة ، هو كونها ملتقى الاضداد والمتناقضات . والطبيعة اودعت تلك المنطقة كل حبها وحنانها ، فجعلت منها بقعة من اجمل بقاع الارض . الا انها لم تستطع ، على كل هذا الحب والحنان ، ان تخفف من حدة التناقضات التي تنوء بها تلك المنطقة ، ولا ان تقرب بين الاضداد التي تعيش فيها جنبا الى جنب .

المنطقة جزء لا يتجزأ من جبال الالب . وهي تجمع بين السهل والجبل بصورة فريدة لا اشباه لها في الرقعة الواسعة التي تحتلها جبال الالب من القارة الاوربية . فكلما اجتاز المرء جبلا او مجموعة جبال شاهقة ، وجد نفسه في بقعة منبسطة منخفضة تختلف عن البقعة السابقة في كل شيء ، وتكاد تبدو مستوية الى ما لا نهاية . واذا ما حاول المرء مواصلة السير او التنقل ، وجد نفسه في خضم بقعة جبلية جديدة قبل ان يلتقي بمنبسط كبير آخر .

والبحيرات موجودة هناك بكثرة ، لا في المنبسطات ، بل في بطون الجبال ، وأشهرها بحيرتا كومو ولوغانو . والمدهش حقا ، ان كثيرا من البحيرات الصغيرة ، قائم في اعالي الجبال ، او لنقل في خواصرها ، كأنها الحدائق او المتنزهات المعلقة .

وأما بالنسبة للطقس ، فانه البرد والدفء معا . اذا شرعت في ارتقاء جبل ، او مسلك جبلي ، كنت في غنى عن الثقيل من الثياب ، لان الشمس الساطعة القوية لا تمكنك من احتمال ما يزيد عن القميص المفتوح والبنطلون القصير . ومن القاعدة ، تنظر الى قمم الجبال المطلة على رأسك مباشرة ، فتبدو لك قريبة وفي متناول اليد ، وتوحي اليك بأنها مجرد تلال ضخمة لن يكون الوصول اليها صعبا ولن يكون طقسها مختلفاً عما هو في الاسفل . ولكن بعد مسيرة نصف ساعة في السيارة او ثلاثة ارباع الساعة عبر ممرات ضيقة مخيفة عاتية ، مثل ممر « ستلفيو » الذي يصل في نصفه الشمالي بين ايطاليا والنمسا ، او ممر « سانت غوتارد » الذي ينقلك اذا اجتزته كله الى سويسرا ، فانك ستحس بانك انتقلت فورا الى المناطق القطبية وانك بحاجة الى كل ما هو ثقيل من الثياب ، ولنقل على الاقل بنطلون طويل وفنيلتين من الصوف . هناك تجد نفسك في جوف الغيوم ، وهناك عبثا تحاول العثور على الشمس . لقد ضاعت معالمها ، وضاعت معها معالم

الجبال . اذا جلست في شرفة ، رأيت الغيوم تتحرك من تحتك ، كما لو كنت واقفا في نهر ضحل . واذا نظرت الى الجبال نفسها ، رأيتها تسبح تائهة في خضم طبقات من الغيوم تطوقها وتكاد تعتصرها . كل هذا الذي تراه هناك ، مع ذكريات الطريق الملتوية المنحدرة الى اعماق لامتناهية ، هو الجمال الذي لا تحده حدود . ومع ذلك ، ان لم تكن من عشاق تسلق الجبال ، فانك ستحس بالرهبة ، او بقلق داخلي غير مريح . فان منظر الجبال التي ابتلعتها الغيوم وبدت مستسلمة لها ، لن يرضيك لانه قد ينزع ثقتك برسوخ الجبال وقوتها . والطريق نفسه سيظل شوكة في جنبك ، الى ان تنزله وتخلفه وراءك . فالصاعد فيه يقابل الاهوال . في اماكن كثيرة ، يكاد الطريق لا يتسع لأكثر من سيارة . وفي احيان كثيرة ، يلتقي السائق بمنعطفات ضيقة حادة لا يمكن للعقل ان يتصور كيف شقت في الجبل . وعلى ابعاد معينة ، يواجه الصاعد لافتات تذكره بالمجهودات الانسانية العظيمة التي تطلبها شق ذلك الطريق الجبلي . لافتة تقول ، قبل ان وصل العمل الى هنا ، مات من العمال ثلاثون . لافتة اخرى تقول ، قبل ان وصل العمل هنا ، كان عمر العمل عشرين سنة . لافتة ثالثة تقول ، ارتفاعك الآن عن سطح البحر ثلاثة آلاف متر . وتقرأ هذا الرقم وتنظر الى الوادي عن يمينك ، فيخيل اليك وقد خيم على عقلك ضباب الفزع ، ان عمق الوادي ثلاثة آلاف متر . فهو غائص في اعماق وأغوار لا قرارات لها ، وان كنت من اصحاب الاعصاب الرقيقة فلا بد ان تصاب برعشة قوية .

واذا قدر لك ان تتم الطريق ، وتصعد في تلك الممرات حتى قممها ، فانك لن تندم . سترى ما لا تراه الا على شاشات السينما التي تعكس لك قصصا من العوالم الاخرى . سترى مناظر تأخذ عقلك . قباب حادة ناتئة متلاحقة وكأنها كثبان الرمل . الجبال الشاهقة الجبارة لم يعد لها وجود ، او هكذا يخيل اليك . وهذه النتوء ، منها ما هو مغطى بالثلوج البيضاء الناصعة ، ومنها ما هو بلون الرمال فعلا ، ومنها ما جللته رفوف من شجر السرو ، يجلس الواحد منها فوق الآخر ، وفي الرأس تبدو كأسنان المشط . اما الغيوم ، فقد زالت هيبتها لانها لم تستطع ان ترقى الى هذه الرؤوس . لقد ظلت في المنخفضات وأصبحت غشاوات رقيقة تافهة . ان الرؤوس هنا تشمخ عليها وتتعالى . اما الفضاء ، فهو فضاء ازرق صاف لا يشوبه شيء ، ترصعه الشمس بضوئها الابدي . هنا ، يعيش الانسان في دنيا لا صلة لها مطلقا بدنيانا المتواضعة .

وفي سفوح تلك الجبال قرى كثيرة . وفيها فنادق محترمة لا تخلو من السياح ، ولكن رائحة الفقر تفوح من تلك القرى . اهلها بؤساء يعيشون على القليل ، وأبنيتها متآكلة كاد الزمن ان يعفي عليها .

اما بطون الجبال ، حيث تقوم المدن المشهورة كمدن كومو وميرانو ولوغانو ، فانها ملتقى الغنى والفقر بصورة اوضح . هناك ، في المناطق الساحلية ، تجد الفنادق الفاخرة التي كانت في الايام السالفة قصورا عجيبة ، وتجد الشوارع العريضة تكللها العمارات الحجرية الحديثة البيضاء ، وتجد الشلالات التي تصب في انهار وادعة ، وتجد ايضا المتنزهات الحافلة بالزهور والاشجار الباسقة . وقبالة هذا كله ، شواطىء ممتلئة بالسابحين وعشاق التزحلق على الماء والزوارق واليخوت الجميلة . ولكن ، خلف هذه الشوارع مباشرة ، تقوم احياء السكان الاصليين . وما ان تدخل هذه الاحياء ، حتى تسائل نفسك عن السبب في بقاء تلك الاحياء في اماكنها الى يومنا هذا . ففي الاحياء الساحلية ، يجلس الناس في مقاه فخمة ويسكنون بيوتا حديثة ويسيرون في شوارع نظيفة ،



ممر «سانت غوتارد» الجبلي .

اما في هذه الاحياء الخلفية ، فالناس يجلسون في مقاه قذرة بليت جدرانها ومفروشاتها ، ويعيشون في بيوت لا ترى نور الشمس ، ويسيرون في ازقة وحوار مفزعة تسدها صناديق الفواكه والمواد الغذائية التي تنتصب على مداخل الدكاكين . وقد دخلت بعض المقاهي هناك ، ودهشت كثيرا . في الاماسي ، يحول بعضها الى دور للسينما ، وذلك بأن تصف الكراسي متجاورة . وتنتشر الموائد بين تلك المقاعد . ويجلس الآباء والامهات حول الموائد وعلى احضانهم يجلس ابناؤهم ، بما فيهم الرضع . وعلى كل مائدة قطع من الخبز والبندورة . وأمام الجمع ، شاشة تعرض فلما عمره ثلاثون سنة لشارلي شابلن او جاري كوبر او ايدي بولو .

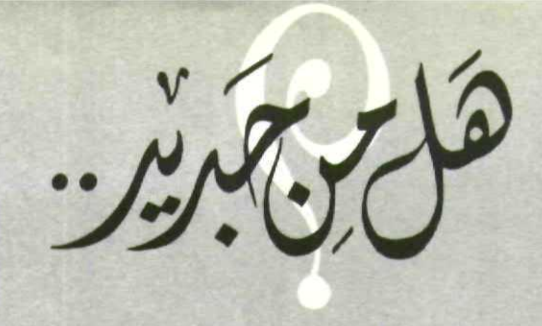
وشيء آخر ، يصور بعض تلك المتناقضات . اذا كنت من عشاق السفر والعيش متنقلا في الخيام ، فانك ستعثر على التسهيلات اللازمة للتخييم . اذ بامكانك كلما قطعت بضعة كيلومترات ، ان تعثر على مخيم ممتاز تنصب فيه خيمتك وتتوفر لك فيه كل وسائل الراحة . من حمامات نظيفة الى دكاكين صغيرة تزودك بالمواد الغذائية والمعلبات . ومع ذلك تستطيع ايضا ان تضل طريقك في تلك المنطقة عشر مرات في اليوم . فان نظام لافتات المرور على الطرق غير معروف . وقد تعثر على لافتة بين الحين والآخر ، تنبئك باتجاهك ، ولكن كثيرا ما تفتقد هذه اللافتات ولا تعثر عليها الا بعد مضي وقت طويل ، وخاصة داخل المدن . في هذه الحالة ستقضي الساعات الطوال في اللف والدوران بحثا عن مخارج المدن .

ومع كل ذلك ، فان هذه الاماكن المنخفضة لا تقل جمالا وروعة عن الاماكن المرتفعة . اذا جلست على مقهى ساحلي ، او في شرفة فندق ، غاب بصرك بين عروف اشجار النخيل ، وبين المباني الضاربة تدريجيا في سفوح الجبال ، منخفضاتها يغمرها ضوء الشمس وأعاليها تغمرها السحب . واذا ادرت عينيك يمينا او شمالا ، رأيت الجبال تحيط بالبحيرة كالسوار ، ورأيت الغيوم تحيط بالجبال كالقيد . هذا في النهار . اما في الليل ، فتتحول هذه البحيرات الى نوافير مضيئة والى انوار مشعة .

ان السلطات هناك مدركة لقيمة هذه المدن السياحية ، فعملت على تجميل مظهرها لاجتذاب السائحين .

جبال الالب المتوجة بالثلوج .

المنطقة بصورة عامة جزء لا يتجزأ من جبال الالب ، كما يرى في هذه الصورة .



مقعد سيارة مكيف الهواء

يقوم احـد متاجر نيويورك ، وهو متجر فريد في نوعه تخصص في بيـع الاشياء الغريبة الغير العادية ، بعرض مقعد سيارة مكيف الهواء . وللمقعد منفـاخ كهربائي يقوم بنفخ الهواء حول المقعد ومن خلفه . ويمكن تركيب هذا المنفاخ في مكان ولاعة السجاير متى اراد الشخص استعماله .

مركبة للمحيطات تدار من بعيد

تجري التجارب الآن على مركبة تدار من بعيد لتقوم بعمـل الغطاس الذي يغطس الى قاع المحيطات . وقد قـام بتصميم هذه المركبة معهد سكريبس لعلم المحيطـات بمدينـة لاجولا بولايـة كاليفورنيا .

وللمركبة محرك يدوي بشكل اليد وأربع عدسـات لآلات تصوير تلفـزيونية . وللمحرك اليدوي ذراع ومعصم ويتحرك كتحركات اليد ، ويمكن السيطرة عليه من الشاطىء بواسطة سلك خاص ينقـل في نفس الوقت ٣٨ اشارة لاسلكية الى المركبة ويستقبل صورتين تلفزيونيتين منه في آن واحد .

وقد صممت هذه المركبة التي تدار بواسطة محرك كهربائي بحيث تشغل من الشاطىء وليس من ظهر سفينة ، وبحيث تستطيع ان تهبط الى قاع المحيط تحت ضغط ١٠٠٠٠ رطل على البوصة المربعة .

وللمركبة عدستا تصوير تنقبان في المحيط ، احدأهما من الخلف والثـانية تتبع تحركات المحرك اليدوي . وعندما تنتهي التجارب على هذه المركبة ، ستساعد كثيرا في البحوث التي تجري في قـاع المحيطات .

خيمة بدون أوتاد أو حبال

لقد تم صنع خيمة يمكن نصبها بسرعة دون اي حاجة الى اعمدة وأوتاد وحبال .

وتزن الخيمة ١٣ رطلا ولهـا خيوط مصنوعة من الالياف الزجاجية مربوطة الى بعضها ومحاكة مع قماش الخيمة بحيث تعطي الخيمة شكل المظلة . وعندما تنصب الخيمة يكون طول قطرها سبعة اقدام ، وارتفاعها ٥٨ بوصة وهي تسع لشخصين .

وتقوم بصنع هـذه الخيمة شركـة منتجات «تيرموس» الامريكية .

صوت الانسان مصدر للطاقة

لقد سجل من ضمن المخترعات الحديثة جهاز ارسال ترانزستور يقوم بتحويـل الطاقة الطبيعية لموجات الصوت الى طاقة كهربائية ذات قوة تكفي لاذاعة صوت الشخص الذي يستعمله . وقد امكن سماع نماذج تجريبية على بعد اكثر من مائة ياردة ، وبعد اجراء تصفية اكثر يمكن ان يصل الصوت الى مسافة ميل او ميلين .

وهذا الجهاز يستمد قوته من صوت الانسان فقط ولا يحتاج الى بطارية ، وهو الجهاز الوحيد من نوعه الذي لا يتطلب اي مصدر خارجي للطاقة . وقد قام باختراع هذا الجهاز جورج برايان الذي يعمل في قسم ابحاث سلاح الاشارة بالجيش الامريكي .

ويعتقد برايان ان تكاليف صنع هـذا الجهاز ستكون ضئيلة نسبيا . ويمكن استخدامه في قوارب النجاة ، التي تتعرض البطاريـات فيها الى فقـدان طاقتهـا الكهربائية نتيجة للتخزين الطويل .

عن مجلة «سيانس دايجست»

اختبر معلوماتك

(١) أ ــ ما هو الاسم القديم لجزيرة البحرين ؟
ب ــ ما هو نوع الحكم في السويد ؟
ج ــ متى انشئت هيئة الامم المتحدة ؟

(٢) ما هي عاصمة كل من :
أ ــ قبرص
ب ــ النرويج
ج ــ البرازيل

(٣) أ ــ الى اية ولاية تنتمي مدينة واشنطن ؟
ب ــ كم عدد ولايات الولايات المتحدة الامريكية ؟
ج ــ كم عدد ولايات المملكة الليبية المتحدة وما هي ؟

(٤) اين تقع كل من :
أ ــ الزبير
ب ــ زيلع
ج ــ الزرقاء

(الاجوبة صفحة ٤١)



تقديم : عبد السلام هاشم حافظ

• الانتاج العربي الذي تميز به الشهر المنصرم هو القصص بأقلام ادباء العرب المخضرمين والشباب . ففي القصة الطويلة ظهرت هذه المؤلفات : «جفت الدموع» للاستاذ يوسف السباعي و «التجربة الثانية» للدكتور عبد الحميد يونس الذي سبق ان ظهرت له ايضا مجموعة قصص «آخر الدنيا» ، و «حياة وحرمان» للاستاذ انور حجازي ، و «موعد مع الذكرى» للاستاذ بدر الدين بن علي الجارم .

اما في القصص القصيرة فقد ظهرت هذه المجموعات : «السنابل الخضراء» للاستاذ محمد خالد و «ثم بكى المارشال» للاستاذ احمد لطفي و «خفقات قلب» للاستاذ محمود الشرقاوي ، و «كوثر» للاستاذ محمد عبد الحليم ابو زيد و «القمة والقاع» للاستاذ فتحي زكي و «غروب الشمس» للاستاذ وليد مدفعي و «العربة الاخيرة» للاستاذ محمود البدوي .

• الشاعر سعد دعبيس اختار من روائع شعره عشرين قصيدة اخرجها في ديوانه الاول «اغاني انسان» — ١١٢ صفحة — بمقدمة تقديرية من قلم الناقد الاستاذ مصطفى عبداللطيف السحرتي . الجدير بالذكر ان قصائد الديوان مزيج من الشعر الانساني والقومي والاجتماعي الهادف .

• صدر في الشعر ايضا هذه الدواوين : «دموع ونيران» للاستاذ عبد الرحمن الخميسي . وفيه قصائد ترجمها عن بعض اللغات الحية ، و «مع الله» للشاعر عمر بهاء الدين الاميري ، و «حبات قلب» للشاعر بشاره الخوري ، ثم المسرحية الشعرية «الارض العالية» للاديب عبده بدوي و «امواج» للشاعر احمد الصافي النجفي .

• «قضايا عربية» كتاب يضم مجموعة من خطب الوزير السعودي الاستاذ احمد الشقيري في معالجة بعض قضايا الساعة — ظهر ببيروت في ٣٠٠ صفحة .

• الدكتور احمد ابو زيد ترجم للعربية كتابا قيما عن علم الانسان الاجتماعي باسم «الانثروبولوجيا الاجتماعية» وأصدره حديثا .

• دراسة اخرى عن الاديب الكبير «محمود تيمور وفن الاقصوصة العربية» ظهرت في ٢٤٠ صفحة من تأليف الاستاذ فتحي الابياري .

• الدكتور محمد غنيمي هلال ترجم للعربية كتاب «ما الادب» لكبير ادباء فرنسا جان بول سارتر . وقد كتب لكل فصل في الكتاب تعريفا ايضاحيا لما تناوله المؤلف من افكار وفنون .. نفس الكتاب ظهر في دمشق بترجمة الاستاذ جورج طرابيشي — وبعنوان «ما هو الادب» .

• «دار لقمان» مسرحية حديثة صدرت للاديب المعروف الاستاذ علي احمد باكثير .

• بحث قيم عن «الادارة المحلية منذ اقدم العصور حتى الآن» كتاب صدر للاستاذ محمد محمود زيتون .

• اول دراسة عن الشاعر الشاب الراحل هاشم الرفاعي ظهرت ، بمناسبة ذكراه الثانية ، من تأليف الاستاذ محمد كامل حتة في سلسلة «اقرأ» .

• قضايا البريمي والجزائر وعمان والجنوب العربي يستعرضها محمود الشرقاوي في الكتاب الذي نشرته دار المعارف باسم «المجتمع العربي» .

• الدكتور صالح الاشتر ظهر له في دمشق كتاب تحليلي عن «مأساة فلسطين في الشعر المعاصر» ويضم ألوانا شتى من قصائد الشعراء في الوطن السليب وعنوان الكتاب «في شعر النكبة» .

• صدر كتاب يحتوي على روائع من الشعر العربي ... جمعها الاديب مطيع ببيلي ، وأصدرها بعنوان «مختارات غزلية» .

• يعد الاستاذ انور الجندي بالقاهرة موسوعة شاملة عن الادب العربي المعاصر تصدر في اجزاء تضم اكثر من خمسة آلاف صفحة ، وقد ظهر منها كتابان هما : «معركة المقاومة والتجمع في الادب العربي الحديث» و «النثر العربي المعاصر في مائة عام» وستصدر باقي الاجزاء بهذه العناوين : «الشعر العربي المعاصر في نصف قرن» و «القصة العربية الحديثة وأعلامها» و «المعارك الادبية الاجتماعية والسياسية في الادب العربي المعاصر» و «أدب المرأة العربية» و «الصحافة العربية في معركة السياسة» و «اللغة العربية بين حماتها وخصومها» و «قضايا الادب والاجتماع في الادب العربي المعاصر» و «معالم الادب العربي المعاصر» .

• للدكتور زاهر رياض المدرس بمعهد الدراسات الافريقية صدر كتاب «جنوب افريقيا» .

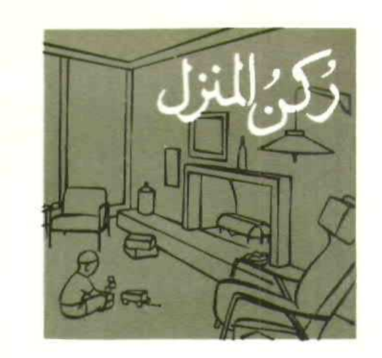
• «الحريق» .. و«النول» روايتان للاديب الجزائري محمد ديب . كتبهما باللغة الفرنسية ، وقد صدرت ترجمتهما العربية في دمشق .

• مجموعة من المقالات الادبية والاجتماعية اصدرها الاديب العدني احمد محمد سعيد الاصنج في كتاب باسم «اريج عدن» .

شوك وورد

تفضل الاستاذ الشاعر الاديب حسن عبدالله القرشي فأهدانا نسخة من كتابه النثري «شوك وورد» . وهو مجموعة من الخواطر والافكار .. وطائفة من المقالات القيمة التي نشر بعضها في الصحف السعودية . وقد قام بنشر هذا الكتاب الممتع البحاثة الفاضل الاستاذ حمد الجاسر صاحب جريدة اليمامة في سلسلة مطبوعات دار «مطابع الرياض» .

والكتاب يحتوي على مقالات مختلفة في شؤون الادب ، والحياة ، والاجتماع ، والنقد . واننا اذ نشكر الشاعر الاديب على هديته القيمة ، نتمنى له التوفيق والنجاح في رسالته الادبية .





رحم الله الزمن الذي كان فيه الشعراء يمتدحون المرأة الكسول التي لا تهب من نومها العميق الا اذا تربعت الشمس في كبد السماء ، والتي ان قامت وقتها فانما يتسم قيامها بالكسل والتراخي والفتور . لقد كان شعراؤنا الاوائل يرون هذه الصفة من صفات الجمال عند المرأة ، وكانوا يصفون المرأة التي تتخلق بها بقولهم «نؤوم الضحى» .. ويقول امرىء القيس في معلقته الشهيرة :

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها

نؤوم الضحى ، لم تنتطق عن تفضل

لقد كانت هذه الصفة من ابرز دواعي السمنة والترهل عند المرأة ، وهما الشيئان اللذان كان آباؤنا الاوائل يريدون ان يتوفرا للمرأة حتى تصبح في نظرهم جميلة . اما اليوم ، فقد تغيرت نظرة الناس للمرأة ، وأصبح الرجال يفضلون المرأة الرشيقة ذات الحركة الخفيفة ، كما دلل الطب على ما للسمنة من مضار صحية خطيرة . ولهذا ، فقد اصبح من الخير للمرأة ان تغير نظرتها الى تلك المعايير القديمة ، وتعمل حسب ما يتطلبه تطور عصرها وبيئتها .

دفعني الى كتابة هذه المقدمة القصيرة ، قصة كادت تفصم عرى المودة والمحبة بين زوجين عاشا فترة من الزمن في سعادة وهناء ، ولم يكونا يشكوان من شيء . لقد انقضت على زواجهما ست سنوات او اكثر لم ينجبا خلالها شيئا من البنين .. ورغم ذلك فقد كان الزوج يحب زوجته حبا جما ، وكانت هي بدورها تبادله نفس الشعور. وسارت الامور على هذا المنوال الى ما قبل سنة واحدة فقط ، وذلك حين بدأت الزوجة تميل الى الراحة والنوم اثناء تغيب زوجها في عمله . وبمرور الايام ، استمرأت الزوجة هذه الراحة حتى اصبحت لازمة لها لا تستطيع الاستغناء عنها.

كانت في بادىء الامر ، تصحو مع زوجها في الصباح الباكر ، فتعد له الافطار والشاي . فحتى اذا ما خرج كانت تعود الى مطبخها ، لتعد طعام الغداء لزوجها حين يعود من عمله عند الظهر ، ولتباشر بقية مهامها المنزلية . فاذا ما تغدى زوجها وعاد الى عمله ، كانت تشغل نفسها بأية اعمال اخرى في البيت ، او بزيارة الى احدى صديقاتها .

فلما بدأت هذه العادة الذميمة تسيطر عليها ، اخذت تتباطأ كل يوم في القيام من نومها .. الامر الذي جعل الزوج — بمرور الايام يبطل عادة الافطار بالبيت ، على ان يتناوله في المكتب .. وذلك حرصا منه على الا يزعج زوجته التي يحبها .

قليلا قليلا بدأ الزوج يلاحظ ان هذه العادة صارت تسيطر كثيرا على زوجته ، حتى انها بدأت تهمل في واجباتها المنزلية . ففي ذات مرة يعود من المكتب للغداء ، فيجد انه لم يجهز بعد . ومرة اخرى يبحث عن ملابس نظيفة يغير بها ملابسه، فلا يعثر على شيء ، ومرة ثالثة يعود الى البيت ليجد ان البيت لم ينظف بعد ، او ان الاواني بالمطبخ لم تغسل ، او اي شيء من هذا القبيل .

وحاول الزوج عدة مرات ان يلفت نظر زوجته الى هذه الظاهرة الخطيرة ، وكانت تتظاهر امامه بأنها ستعمل على تجنبها وعلى اصلاح الوضع بالمنزل . ولكنها في حقيقة الامر لم تكن تفعل شيئا . كانت هذه العادة الذميمة قد سيطرت عليها الى حد كبير .

وبمرور الايام ، ضاقت اعصاب الزوج بهذه الحالة .. وأخذ يكرر لها النصح ، مرة في عنف ، وأخرى في لين .. والزوجة على ما هي عليه من حال .

ورويدا رويدا بدأت المشاكل تدب بينهما .. وما من يوم الا ويتعالى صياحهما ، وترتفع اصواتهما في نقاش حاد لا يخلو من قسوة من جانب من الجانبين .

ولقد كنت ، بحكم جواري للزوجين وصداقتي لهذه المرأة بالذات ، اسمع الصياح وأهتم به . وكنت اود ان انتهز اية فرصة لأفاتحها في الموضوع ، ولكني كنت لا ادري كيف افعل ذلك .. كيف اتدخل في شؤونها الخاصة دون ان تدعوني هي الى التدخل .

وذات يوم .. تعالى صياحهما الى درجة لا اشك ان رابع جار لهما قد سمعه .. وقررت في هذه المرة ان افاتحها جلية في الامر سواء ارضيت ام لم ترض . وماذا يهمني ، وأنا لا اقصد الا منفعتها وخيرها ؟

وفي الصباح الباكر من اليوم التالي ، ولدهشتي الغريبة ، رن جرس الباب .. فلما فتحته وجدت جارتي على الباب . وعرفت على الفور سر مجيئها . وفاجأتها بقولي «اهلا وسهلا بنؤوم الضحى . ماذا وراءك في هذه الساعة الباكرة من اليوم ؟»

وفجأة انخرطت صاحبتي في البكاء . وبعد ان ادخلتها وأجلستها بدأت تروي لي القصة بحذافيرها . ان زوجها قد آلى ان يطلقها ، وحاولت هي طبعا ان تبرر موقفها بأن زوجها يحاول ان يزعجها من نومها في ساعة مبكرة من الصباح . ولكنني وقد كنت عليمة بالامر ، حدثتها بصراحة عن خطئها ، وعن صحة رأي زوجها . وأفهمتها ان بوسعها ان تصحو في الصباح الباكر ، وتخدم زوجها على خير حال ، وبعد ذلك تؤدي ما عليها من اعمال . حتى اذا ما عاد زوجها وتغدى ، ورجع الى عمله كان امامها متسع من الوقت لتعوض ما فاتها من الراحة والنوم . وأفهمتها بعبارة صريحة ان ما هي عليه من حال ما هو الا عادة مكتسبة نمتها هي بنفسها ، واستمرأتها .. وانه بوسعها التخلي عن هذه العادة ، وابدالها بعادة اخرى تضمن لها الاستقرار العائلي ، والهناءة الزوجية .

والحق يقال ، ان جارتي اهتمت بما قدمته لها من نصح .. وبدأت تعمل به . ولقد صارحتني عدة مرات بأنها لاقت صعوبة في العمل به ، الا انها بمرور الايام استطاعت ان تتغلب عل كل صعوبة حتى جاء اليوم الذي تمكنت فيه من التخلص من تلك العادة الذميمة التي كادت تعصف بدعائم بيتها السعيد .

سيدتي العزيزة

نصيحة مخلصة اهمس بها في اذنك :

«لا تكوني .. نؤوم الضحى !»

السيدة ف . علي

كما تدين تدان

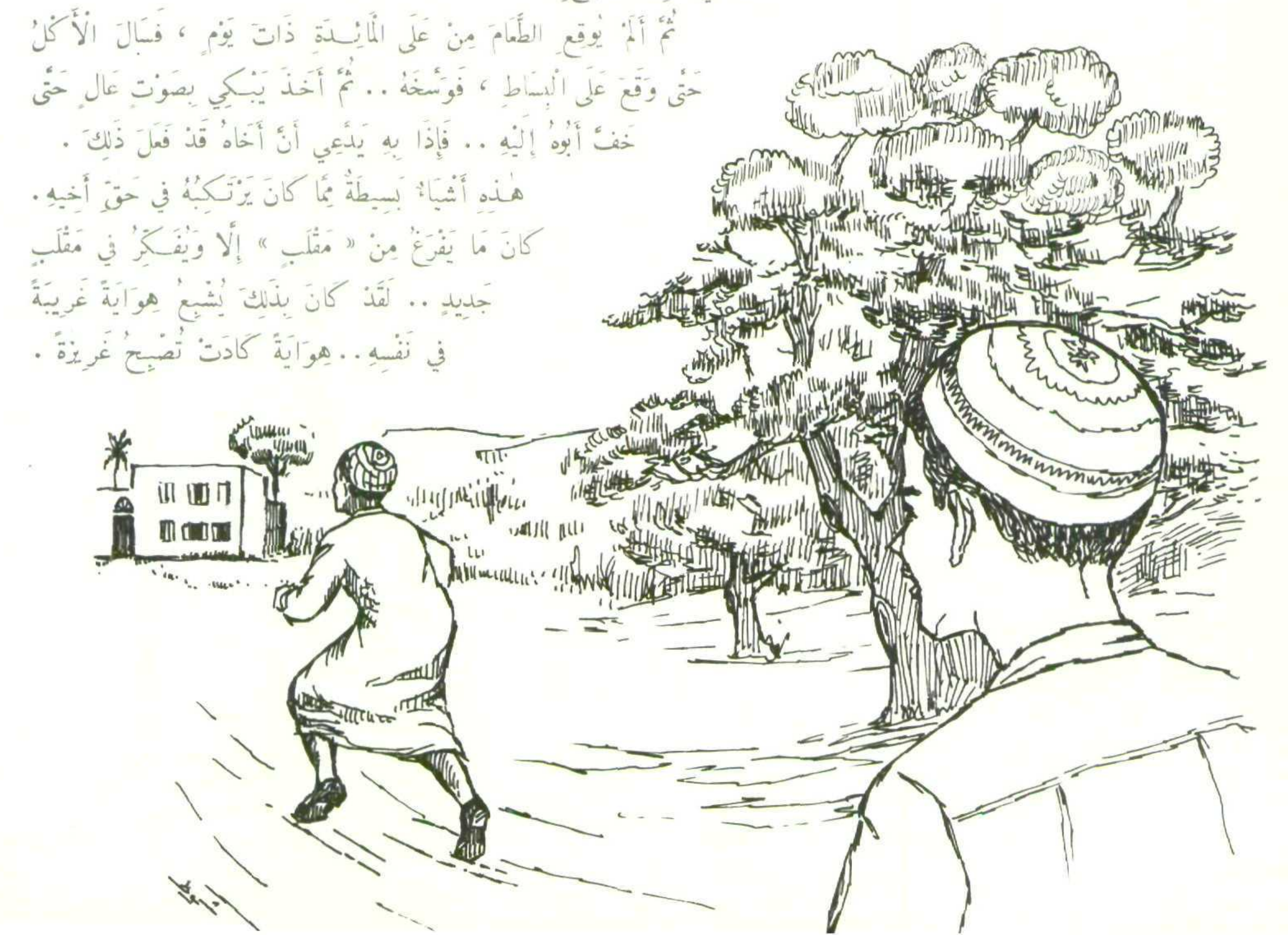
أَرْخَى عَلِيٌّ رَأْسَهُ في إِطْرَاقَةٍ طَوِيلَةٍ ، وَسَبَحَ مَعَ التَّأَمُّلاتِ وَالْخَوَاطِرِ وَهُوَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ في رِفْقٍ بِالْعَصَا الَّتِي كَانَ مُمْسِكاً بِهَا . وَكَأَنَّمَا كَانَتْ نَقَرَاتُ الْعَصَا عَلَى الْأَرْضِ تُسَاعِدُهُ عَلَى أَنْ يَسْبَحَ مَعَ الْخَوَاطِرِ بَعِيداً .. بَعِيداً .. لَقَدْ كَانَ يَشْغَلُ بَالَهُ أَمْرٌ مُهِمٌّ .. أَمْرٌ طَالَمَا اسْتَحْوَذَ عَلَى تَفْكِيرِهِ أَيَّاماً وَلَيَالِيَ . كَيْفَ يَنْتَقِمُ مِنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ .. مِنْ مَقَالِبِهِ الْعَدِيدَةِ الَّتِي كَانَ دَائِماً يَقَعُ هُوَ ضَحِيَّتَهَا !

كَانَ أَحْمَدُ يَتَمَيَّزُ عَلَى أَخِيهِ بِذَكَاءٍ حَادٍّ .. وَكَانَ دَائِماً يَمِيلُ إِلَى سَبْكِ « الْمَقَالِبِ » . كَانَ يَرْتَكِبُ بَعْضَ الْأَخْطَاءِ ـ عَنْ قَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ ـ وَحَتَّى لَا تَحُومَ حَوْلَهُ الشُّبُهَاتُ ، كَانَ يُسْرِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى مَنْ يَهُمُّهُ الْأَمْرُ ، لِيُلْقِيَ بِتَبِعَةِ ذَلِكَ الْخَطَأِ عَلَى أَخِيهِ ، فَيَنْجُو بِذَلِكَ مِنَ الْعِقَابِ ، كَمَا يُشْبِعُ نَزْعَتَهُ إِلَى هِوَايَتِهِ الْمُحَبَّبَةِ .

أَلَمْ يَكْسِرْ زُجَاجَ النَّافِذَةِ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَيُسْرِعْ إِلَى وَالِدِهِ لِيَنْقُلَ إِلَيْهِ نَبَأَ إِقْدَامِ « عَلِيٍّ » عَلَى كَسْرِهَا بِالْكُرَةِ أَثْنَاءَ لَعِبِهِ بِهَا ؟ إِنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ عَنْ قَصْدٍ لَا لِسَبَبٍ إِلَّا لِكَيْ يُوقِعَ أَخَاهُ « عَلِي » تَحْتَ طَائِلَةِ الْعِقَابِ ، لِأَنَّهُ تَشَاجَرَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ .

ثُمَّ أَلَمْ يُوقِعِ الطَّعَامَ مِنْ عَلَى الْمَائِدَةِ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَسَالَ الْأَكْلُ حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْبِسَاطِ ، فَوَسَّخَهُ .. ثُمَّ أَخَذَ يَبْكِي بِصَوْتٍ عَالٍ حَتَّى خَفَّ أَبُوهُ إِلَيْهِ .. فَإِذَا بِهِ يَدَّعِي أَنَّ أَخَاهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ .

هَذِهِ أَشْيَاءُ بَسِيطَةٌ مِمَّا كَانَ يَرْتَكِبُهُ فِي حَقِّ أَخِيهِ . كَانَ مَا يَفْرَغُ مِنْ « مَقْلَبٍ » إِلَّا وَيُفَكِّرُ فِي مَقْلَبٍ جَدِيدٍ .. لَقَدْ كَانَ بِذَلِكَ يُشْبِعُ هِوَايَةً غَرِيبَةً فِي نَفْسِهِ .. هِوَايَةً كَادَتْ تُصْبِحُ غَرِيزَةً .



كَانَ كُلُّ تَفْكِيرِ « عَلِيٍّ » فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ مُنْصَرِفاً إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَنْتَقِمُ فِيهَا مِنْ أَخِيهِ .. إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَرُدُّ بِهَا الصَّاعَ صَاعَيْنِ وَيُعْطِي بِذَلِكَ دَرْساً مُفِيداً وَقَاسِياً لِأَخِيهِ ، « مَقْلَبٌ » وَاحِدٌ فَقَطْ .. « مَقْلَبٌ » وَاحِدٌ يَكُونُ فِيهِ الْغِنَى عَنْ كُلِّ إِجْرَاءٍ آخَرَ . كَانَ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يُعَاقِبَ أَخَاهُ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى وَلَكِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يُعَامِلَهُ بِنَفْسِ الْأُسْلُوبِ .. وَلَمْ يَطُلْ بِهِ التَّفْكِيرُ ، إِذْ سُرْعَانَ مَا اهْتَدَى إِلَى فِكْرَةٍ ، وَهَبَّ مِنْ فَوْرِهِ لِيَبْدَأَ فِي تَنْفِيذِهَا .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ، بَعْدَ أَنْ مَهَّدَ لِلْمَقْلَبِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُوقِعَ فِيهِ أَخَاهُ ، جَلَسَ كَعَادَتِهِ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ بِحَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِعَصَاهُ الصَّغِيرَةِ فِي انْتِظَارِ قُدُومِ أَخِيهِ الَّذِي كَانَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ لِأَمْرٍ مَا .

وَمَا أَنْ عَادَ أَحْمَدُ مِنَ الْخَارِجِ حَتَّى هَبَّ « عَلِيٌّ » وَقَدْ رَسَمَ عَلَى شَفَتَيْهِ ابْتِسَامَةً مَاكِرَةً ، وَاقْتَرَبَ مِنْهُ .. وَقَالَ : « لَقَدْ تَحَدَّثَ خَالِي عَبَّاس بِالتِّلِفُون قَبْلَ قَلِيلٍ وَقَالَ إِنَّهُ اشْتَرَى هَدِيَّةً قَيِّمَةً بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ مِيلَادِهِ . وَالَّذِي يُبَادِرُ أَوَّلاً بِالذَّهَابِ إِلَى بَيْتِهِ وَيَنْتَظِرُهُ بِحَدِيقَةِ الْبَيْتِ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ سَيَكُونُ الْفَائِزَ بِالْجَائِزَةِ . وَكُنْتُ أَنَا أَوَدُّ أَنْ أَسْبِقَكَ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ لِأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْتَقِمَ مِنْكَ وَمِنْ مَقَالِبِكَ ، فَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَنْتَظِرَكَ حَتَّى تَجِيءَ لِأُخْبِرَكَ بِالْأَمْرِ وَأَمْنَعَكَ مِنَ الذَّهَابِ بِأَنْ أَرْبِطَكَ إِلَى جِذْعِ الشَّجَرَةِ وَأَتْرُكَكَ تَتَحَسَّرُ بَيْنَمَا أَذْهَبُ أَنَا لِاسْتِلَامِ الْجَائِزَةِ . »

وَهُنَا قَامَ « عَلِيٌّ » بِحَرَكَةٍ لِيُوهِمَ بِهَا أَحْمَدَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْقَبْضَ عَلَيْهِ . فَمَا كَانَ مِنْ أَحْمَدَ إِلَّا أَنِ انْطَلَقَ بِسُرْعَةٍ وَهُوَ يَصِيحُ صَيْحَةَ الظَّافِرِ : « سَأُرِيكَ أَيُّنَا سَيَنَالُ الْجَائِزَةَ . إِلْحَقْ بِي إِنِ اسْتَطَعْتَ . » وَانْطَلَقَ يَعْدُو بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ .

أَمَّا « عَلِيٌّ » فَقَدْ بَقِيَ فِي مَكَانِهِ يَضْحَكُ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ . هَا هِيَ فُرْصَتُهُ قَدْ حَانَتْ لِلْانْتِقَامِ مِنْ أَحْمَدَ بِشَكْلٍ طَرِيفٍ .

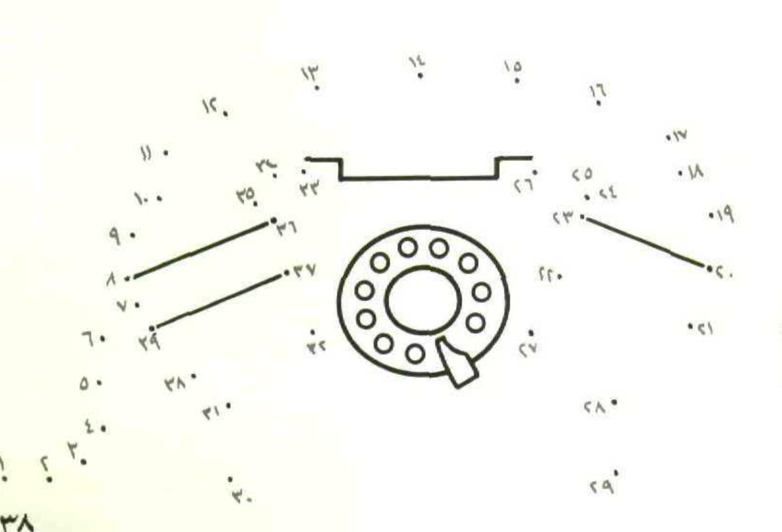
وَانْطَلَقَ « عَلِيٌّ » فِي خُطُوَاتِ الظَّافِرِ إِلَى دَاخِلِ الْمَنْزِلِ وَرَفَعَ سَمَّاعَةَ التِّلِفُون وَأَدَارَ الْقُرْصَ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَخَذَ يَتَحَدَّثُ إِلَى خَالِهِ : « إِنَّكَ تَتَّهِمُنِي دَائِماً بِأَنِّي أَقْطَعُ زُهُورَ حَدِيقَتِكَ .. وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ مَنِ الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ حَقّاً .. فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْحَدِيقَةِ الْآنَ . وَسَتَرَى بِعَيْنَيْكَ مَنْ هُوَ الْجَانِي الْحَقِيقِيُّ ، وَسَوْفَ يُنْكِرُ ذَلِكَ وَلَكِنْ لَا تُصَدِّقْهُ .. »

وَكَانَ الْخَالُ يُحِبُّ زُهُورَهُ حُبّاً عَظِيماً فَمَا أَنْ وَضَعَ التِّلِفُون مَكَانَهُ حَتَّى سَارَعَ إِلَى الْحَدِيقَةِ ، حَيْثُ كَانَ أَحْمَدُ يَنْتَظِرُ .. وَحَوَالَيْهِ قَدْ تَنَاثَرَتِ الزُّهُورُ الَّتِي قَطَعَهَا « عَلِيٌّ » عَنْ عَمْدٍ .. لِيُوقِعَ بِهَا أَحْمَدَ .

وَطَبْعاً قَبَضَ الْخَالُ عَلَى أَحْمَدَ ... وَكَانَتْ جَائِزَتُهُ الَّتِي جَاءَ مِنْ أَجْلِهَا « عَلْقَةً » سَاخِنَةً !

وَحِينَمَا عَادَ أَحْمَدُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَجَدَ وَرَقَةً عَلَى سَرِيرِهِ كُتِبَ عَلَيْهَا : « كَمَا تُدِينُ تُدَانُ ! » .

للتسلية



ابدأ بوصل النقاط المبينة الى جانب هذا الكلام مبتدئاً بالرقم (١) حتى تصل في النهاية الى النقطة رقم (٣٩) ، وستحصل بذلك على رسم جميل .

الصفحة الضاحكة

مجاملة

المحرر الناشىء لرئيس التحرير : ولماذا تصر على ان اكتب على وجه واحد من الورقة ؟

رئيس التحرير : هذه مجاملة منا .

المحرر : مجاملة ! ماذا تعني ؟

رئيس التحرير : لو كان لنـا الخيار لأعفيناك حتى من الوجه الاول .

عصر السرعة

طال انتظار الزبون في المطعم دون ان يتقدم اليه احد ليحضر له طلبه . ثم جاء الجرسون وسأله : ما الذي تريده يا سيدي ؟

فأجاب : الواقع اني حين حضرت كنت اود ان اتناول الافطار ، ولكن اذا كان الغداء جاهزا ، فأرجو ان تحضر لي العشاء .

تعريف

الطفل لأبيه : ما هو الكتاب النادر يا ابي؟

الاب : هو الذي يعاد اليك بعد الاستعارة .

واحدة بواحدة

حين تأخر المستأجر في دفع الايجار مدة طويلة ، تقدم اليه صاحب الدار قائلا : أنظر . لقد وجدت حلا وسطا فيما يختص بدينك . سأتخذ خطوة وأرجو ان تقابلني بالمثل . لقـد قررت ان اسقط نصف المبلغ الذي عليك .

المستأجر : عظـيم ، وأنا من ناحيتي سأسقط النصف الآخر .

كُره في محلّه ماذا يفعل ؟

الاول : الا تكره اولئك الذين جبلوا على ان يتحدثوا وراء ظهرك ؟

الثـاني : نعم ، وخصوصا في قاعـة المحاضرات .

الاول لجاره : هل اعدت اليك المظلة التي استعرتها منك ؟

الثاني : كلا ، لم تعدها .

الاول : والآن ماذا افعل ؟ انني اود استعارتها مرة ثانية !

فطنة !

رئيس المطافىء لموظف الاطفاء الجديد : بما انه ليس لدينا الا سيارة اطفاء واحدة ، لنفرض ان حريقا شب ، وأرسلت هذه السيارة ، ثم تلقيت اشعارا باندلاع حريق آخر في مكان آخر فماذا تعمل ؟

الموظف : ليس هناك على ما اعتقد غير حل واحد يا سيدي ، هو ان احاول جهدي ابقاء النار والعة حتى تنتهي السيارة من مهمتها الاولى !

الأمر بالعكس

وقف الرئيس في اللجنة الادارية قائلا : في كثير من المنظمات الكبرى التي تشبه منظمتنا هذه تجد ان نصف العمال يشتغلون ، والنصف الآخر لا يشتغلون . ويسرني ان اذكر لكم فيما يختص بمنظمتنا ان الامر هنا بالعكس .

قصة جديدة

الحلاق : والآن كيف تريدني ان اقص شعرك يا سيدي ؟

الزبون : في صمت .

محادثة هاتفية

الاول : آلو ، هل انت عصام ؟

الثاني : نعم ، انا عصام .

الاول : هل انت متأكد من انك عصام ؟

الثاني : متأكد ، انا هو بلحمه ودمه .

الاول : اذا ، هل لك في ان تقرضني خمسين ريالا ؟

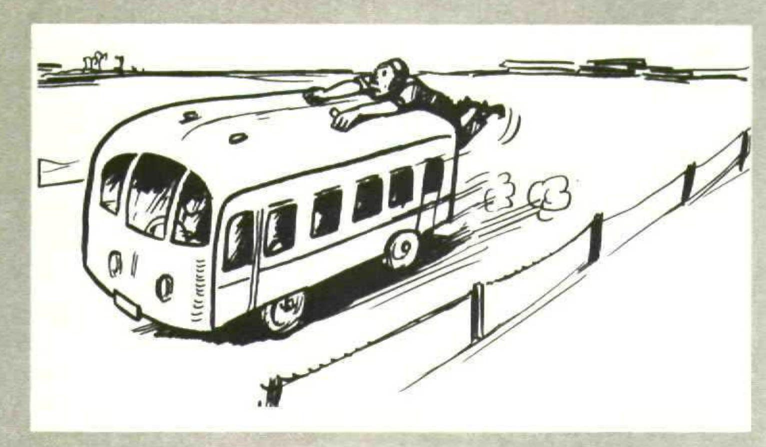
الثاني : سأخبره حينما يحضر .

معقول !

الاول : لدي قصة توقف شعر الرأس ..

الثاني : وما الفائدة ؟ فأنا اصلع يا سيدي .

مذكّرات موظف نشيط



١ – وامتطيت الحـافلة .



٢ – واستقبلني رئيسي ببشاشة وترحاب .



٣ – وفي المكتب صافحني زميلي وشد على يدي بحرارة .



٤ – وأقبلت على عملي بكل نشاط .

الكنــز

(بقية القصة المنشورة على الصفحة ١٢)

وما ان وضع قدمه على اول شبر فيها حتى فوجىء بأنهـا مملوءة بالمـاء . فتحسر لان منسوب الماء في الترعة كان قد ارتفـع بحكم نظام الري . عندئذ قدر ان الكنز قد ابتل ان لم يكن قد غرق .

ونسي كل ما وراءه ولم يكن له من هم الا ان يرى ما حدث فخلع نعله وشمر ثيابه وخاض الماء الذي غطاه حتى مـا فوق الركبتين ثم سار ... وسـار ... ووصـل الى شجرة الصفصاف فألفى الكيس غارقا تماما حتى صار قطعة من العجين .

ومرّت على الطريق الزراعي في هـذه اللحظة سيارة نقل ذكّرته بما مضى وكان سائقها رافعا صوته بالغناء . ولـما ظلل الصمت من جديد اخذ يفكر ... لماذا لا ينقله ؟! انه دقيق تحول الى عجين ... وهذا طبيعي ... ليكن كيسا من العجين يخبز غدا عند شروق الشمس .

واستجمع قواه وجرّه حتى الشاطىء . ثم وقف وغسل قدميه من الطين ولبس حذاءه وذهب ليحضر حماره من مدخل الحقل .

وهناك ... وقف حائرا . لان صدمة غير منتظرة افقدته رشده فوقف يحاول جمع شتات ذهنه كأنه افاق من اغماء . انه لم يجد حماره ... لقد كان مربوطا فأين ذهب ؟! هنا ... في هذا المكان بدليل هذا الروث الذي تركه كتذكار مضحك .

وأخذ يدور حول المكان في صمت ولكن بلا جدوى . طبعا كان هناك من يراه ... عيون غير عيون الله ... رجـل آخر طبيعة نفسه مثل طبيعة نفسه لقط حماره من بين الحقول كما لقط هو كيس الدقيق من على الطريق .

وكان لا بد له ان يعود ...

وفتح باب داره برفق كما خرج منه برفق ولما دخل على زوجته ألفاها لا تزال نائمة . والطفلة الجديدة في اللفائف وعلى وجهها تعبير لا يعني شيئا .

وأيقظ زوجته من النوم :

« قومي ... عندي ما اقوله لك . »

ولما انتهى من قصته دقت على صدرها بكفها .. وأطرق هو نحو الارض في خزي اشد من خزي التي بشرت بالانثى الثالثة .

وعندما اشـرقت الشمس ... شمس اليوم التالي ... كان جماعة من الفلاحين ملتفين حول كيس العجين الملقى على الطريـق وهم يضحكـون ويتساءلون عن اصل الحـكاية . وأخيرا قرروا ان يلقوا به في الماء .. خشية ان يأكله انسان او حيوان فيموت .. لأنه ولا شك مسموم !!

المكتبات في الظهران

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٦)

ساعات المطالعة في مكتبة حي المنيرة من التاسعة صباحا حتى الحادية عشرة مساء . ومن الثالثة والنصف ظهرا حتى الحادية عشرة مساء في مكتبة حي السـلامة . والغرض بطبيعة الحال من وراء انشاء هاتين المكتبتين هو تثقيف الموظفـين وتنوير افكارهم وانماء وعيهم الثقافي هذا الى جانب الناحية الترفيهية في اوقات فراغهم . ومجمـوع الكتب المتوفرة في المكتبتـين المذكورتين يتراوح ما بين ٧٠٠٠ و ٨٠٠٠ كتاب ومؤلف ، ونصف هذه المجموعة كتب عربية . وبالاضافـة الى هـذه المجموعة المتعددة من الكتب يطالـع الموظفون مختلف انواع الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية والشهرية . اما طريقة اعارة الكتب ، فكما ذكرنا ، هي نفس الطريقة المتبعـة لدى جميع مكتبـات ارامكو ، ومدة اعارة اي كتاب لا تزيد على ١٤ يوما . وبعد هذه الفترة المعينة يحق للموظف المستعير ان يجدد مـدة الاعارة اذا رغب في ذلك .

وهكذا نجد ان وجود المكتبات بصورة عامة امر ضروري للغاية بالنسبة لما تعود به من فوائد عديدة على القراء من النواحي التثقيفية والتهذيبية والترفيهية .

عوني شاكر ابو كشك

أجوبة اختبر معلوماتك

(١) أ — جزيرة أوال
ب — ملكي
ج — عام ١٩٤٥

(٢) أ — نيقوسيا
ب — اسلو
ج — بونس ايرس

(٣) أ — لا تتبع اية ولاية
ب — ٥٠ ولاية
ج — ثلاث ولايات وهي طرابلس الغرب ، فزان ، برقة

(٤) أ — مدينة في العراق في لواء البصرة
ب — مرفأ على الساحل الافريقي في خليج عدن
ج — مدينة في الاردن



الجديد في دنيا الزيت

عناصر الرغوة تساعد في الحفر

ان اكبر عائق للحفر بالهواء او الغاز هو تدفق السوائل من تركيبات الارض في نسبة عالية من المناطق التي يجري فيها الحفر . وهذا مما دعا رجال الزيت الى البحث عن سوائل اخرى للحفر . . وقد ثبت انه امكن القيام بحفر بعض الآبار بشكل اسرع وأقل تكاليفا في مناطق عديدة باستخدام الرغوة ، وقد برهن هذا السائل على فائدته الكبيرة في ازالة المياه الدخيلة اثناء عملية تعميق البئر .

وقد جرب مهندسو شركة « بان اميركان للبترول » مئات من المركبات التي تنتج الرغوة — في المعامل وفي حقول البترول — ليقرروا انجع الوسائل في مكافحة تدفق المياه في الآبار التي يجري حفرها بالهواء او بالغاز .

وقبل تطوير عناصر الترغية الفعالة ، كان استعمال الهواء بدلا من السوائل التي تستخدم عادة في حفر الآبار مقصورا على الاماكن التي لا يتوقع وجود ماء بها . اما بعد تطوير عناصر انتاج الرغوة ، فقد زاد استخدام الهواء في الحفر حتى انه قد حفر في عام ١٩٥٩ حوالي ثلاثة ملايين قدم بالهواء . وهذه الزيادة جاءت نتيجة استعمال عناصر الترغية في ازالة الماء من الحفرة وتخفيف الضغط الواقع على آلة الحفر اثناء عملها .

وللهواء ميزة بارزة اذا ما قورن بالسوائل التقليدية القديمة ، اذ ان معدل سرعة الحفر عند استخدامه ، خاصة في تركيبات الارض الكثيفة ، اعلى بكثير .

ان معدل سرعة الحفر بالماء الصافي هو ضعف معدل الحفر بالطين التقليدي ، بينما ترتفع هذه النسبة الى اربعة اضعاف معدل الحفر بالطين اذا ما استعمل الهواء في الحفر .

وتدل التطورات الاخيرة على انه من المحتمل التقريب بين نسبتي الحفر بالطين والحفر بالماء الصافي . كما ان استخدام الرغوة كسائل للحفر قد برهن على فعاليته في الحفاظ على نسبة عالية للحفر في حالة تدفق الماء بمعدل برميلين الى ٦٠ برميلا في الساعة الواحدة . والدليل على نجاح عناصر الرغوة هو ان ما بين ٦٠ الى ٧٠ في المائة من الآبار المحفورة بالهواء تستخدم الآن عناصر الرغوة باستمرار او في فترات مختلفة وذلك لازالة الماء من البئر .

ولا بد ان تؤدي التطورات التي تجري الآن الى استخدام الحفر بالهواء على الاقل في الصخور الصلبة التي يصعب دخول السوائل اليها .

بطانة من الغاز تمنع التآكل

بما ان الماء المالح يسبب التآكل اذا ما اختلط بالاوكسجين ، فان شركة « همبل » للزيت والتكرير قد توصلت الى طريقة فعالة وقليلة التكاليف لمقاومة هذه الحالة في حقل سمينول بولاية اوكلاهوما . فقد اقامت تلك الشركة خزانا للماء المالح متصلا بشبكة الماء المالح ، ووضعت فوق الماء طبقة من الغاز ذات ضغط منخفض وذلك لتمنع دخول الاوكسجين اليها .

فاذا فرضنا ان الماء في اعلى مستوى بالخزان وكان ضغط الغاز بمقدار ثلاث اوقيات فان مضخة تفريغ الماء المالح ستبدأ في عملها وبذلك ينخفض مستوى الماء . وبانخفاضه يقل ضغط الغاز على سطح الماء .

وعندما يصل الماء الى المستوى المنخفض ، تقف مضخة تفريغ الماء المالح ويبدأ مستوى الماء في الارتفاع ، وبارتفاعه يزداد الضغط تبعا لذلك . وعندما يصل ضغط الغاز الى ست اوقيات ، تبدأ معايير ضبط الضغط في تخفيفه حتى لا يزيد الضغط عن الحد اللازم لتحمل الخزان . وكلما تتكرر هذه الدورة ، تكون هناك طبقة من الغاز في اعلى الخزان ، وذلك لكي تمنع دخول الهواء الذي يحمل الاوكسجين الى الخزان كلما ارتفع مستوى الماء او انخفض .

عن مجلة « ورلد اويل »



العِنَب .. مِن ألذّ فواكه الصّيف